

إسلامية أسبوعية



الثلاثاء ١٥ ربيع أول ١٣٩٦ هـ
١٦ مارس ١٩٧٦ العدد ٢٩١

أحدب «واجهة» لمخطط أكبر حجمًا
الإنقلاب «فصل» . في «رواية التسوية»
تجميل «وجه العسكر» . وتجديد دوره الانقلابي

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

"قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم"

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

بدر سليمان القصار

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

ـ الاشتراكات

١٥ دينار للوزارات والمؤسسات

٦ دنانير للافراد

ثمن النسخة

● الكويت ١٠٠ فلسا ● السعودية ـ اليمن ـ دولة قطر ريال ونصف

● البحرين ١٥٠ فلسا ● دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف

● الاردن ١٢٠ فلسا ● مصر ١٠٠ مليم ● لبنان ليرة

ـ الاعلانات

يتفق بشانها مع الادارة

وكلاء التوزيع

الكويت ـ شركة الخليج للتوزيع

السعودية ـ مؤسسة الجرسي للتوزيع والاعلان

دولة قطر ـ مكتبة المدارس

دولة الامارات العربية ـ مكتبات/خالدبن الوليد

مطبعة دبي ومكتبتها ـ مؤسسة العمرة للطباعة والنشر

اليمن ـ مكتبات السنان والاندلس

الاردن ـ مكتبة الاندلس

مصر ـ شركة توزيع الاخبار

لبنان ـ مكتبة الرسالة

رغم كل شيء .. الشعب يقاوم

بكل مقياس .. يعد التمكين للغزاة اليهود في الارض المحتلة واقرار استعمارهم لوطن الشعب الفلسطيني .. بكل مقياس يعد ذلك خيانة لم يقترف مثلها في التاريخ . ورجعية محتضرة وتخلفا اغلق عينيه دون كافة حقائق العصر .

فالذين ينادون ـ باستخفاف متواصل ـ بالاعتراف بالكيان الصهيوني ويعملون ع لى « تامين » استعماره لفلسطين . هؤلاء لم ينفلتوا من معايير الاسلام فحسب . ولم يتخلوا عن أمتهم فقط . وانما فقدوا الاحساس بالتاريخ وبحقائق العصر

فبينما تنال أنجولا وموزامبيق . استقلالها . وترتج الارض تحت كراسي حكم الاقليات العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا . وتنتظم العالم حركة تحرر شاملة ـ بالمفهوم البشري العادي للحرية ـ

في هذا الوقت . ينشط بعض الحكام في ديار العروبة لتثبيت الاحتلال الصهيوني في فلسطين ..

وهذا اسلوب سياسي . بالغ التخلف .

لانه ضد الحق . وضد العدل . وضد الحرية . ولانهم يؤيدون ويدعمون التسلط الصهيوني العنصري . بشهادة الامم المتحدة نفسها .

لكن الذين يمشون الى الوراء . ويغلقون عيونهم دون الحقائق لا يستطيعون نزع معاني الحرية والنضال من نفوس الشعوب .

فرغم كل الضغوط . وظلم ذوى القربى نهض الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة يقاوم العدو المحتل . ويناجزه يوميا . بالمقاطعة . والمظاهرات وبالحجارة وقطع الخشب . وبكل وسيلة ممكنة . وتحولت قطاعات كبيرة من الارض المحتلة الى لهب بشري فلسطيني .

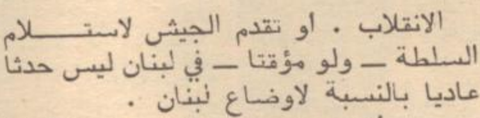
وكانت بداية تجدد هذه المقاومة : عدوان اليهود على حرمة المسجد الاقصى حيث أصدرت محكمة صهيونية حكما يسمح لليهود باستباحة الاقصى تحت شعار اداء العبادة .

وان كان الاعلام الغربي . والاعلام العربي الخائن يطمس هذا الدافع حتى يعزل القضية عن محتواها العقائدي .

ولكي تاخذ المقاومة الشعبية عمقا ابعد مدى . واعلى مستوي ينبغي على القيادة الفلسطينية ربط الانتفاضة بالاسلام . منطلقا وهدفا . فمن المعروف ان لدى اليهود خطة « لافساد » الشعب الفلسطيني اخلاقيا واضعاف مقاومته بالتالي والتربية الاسلامية وحدها التي تحبط هذه الخطة . اما القمع العسكري . والرقابة السياسية فهي وسائل عاجزة



الأحدب «واجهة» لمخطط اكبر حجماً الانقلاب «فصل».. في «رواية التسوية» تجميل «وجه العسكر».. وتجديد دوره الانقلابي



الانقلاب . او تقدم الجيش لاستلام السلطة — ولو مؤقتا — في لبنان ليس حدثا عاديا بالنسبة لاوضاع لبنان .

ومع انه حدث غير عادي فان اطرافا مختلفة . لم — تنزعج — منه ولم تروعها نتائجه المتوقعة — عادة — في مثل هذه الحالات .

فهل تم — اجماع — مفاجيء على شخصية الاحدب أم ان — العلم المسبق — بهذا الحدث كان وراء الاسترخاء السياسي في رد الفعل ؟

ليس في السياسة مصادفات كأن يتغير وضع ما بالمصادفة . أو يبرز موقف ما بالمصادفة .

وفيما نحن بصدده . نستطيع الجزم بأنه لا القوى المحلية في لبنان .. ولا القوى المجاورة .. ولا القوى الدولية الكبرى كانت غافلة عن تحرك الاحدب . أو تحرك الجيش اللبناني .

وهذا يفسر عدم الانزعاج الذي تبدى مع البلاغ رقم — ١ — .

ومن هنا يمكن القول : بأن الاحدب « واجهة » لمخطط اكبر حجما يريح تنفيذه اكثر من طرف .

فما هو هذا المخطط ؟

● اولا : امتصاص السخط الذي يتزايد في صفوف الجيش اللبناني . ولو ان هذا السخط ظل في دائرة تقديم المذكرات او في محيط الكلام الذي يدور في اندية الضباط لترك يتبخر على صفحات الورق وفي اجواء تلك الاندية .

ولكنه سخط تمثل في « مواقف مادية » وسلوك علني كان من نتائجه تشكيل اكثر من جيش في لبنان يخضع في التوزيع . والطاعة والولاء لاكثر من قيادة .

احمد الخطيب من جهة . واحمد معماري من جهة اخرى ولا تزال حركة التوالد مستمرة .

وواضح ان الاسماء التي نظمت تشكيلات جديدة هي أسماء اسلامية عاملة في الجيش ودفعت الى هذا الموقف بدوافع شتى من اهمها انحياز الجيش اللبناني في الحرب اللبنانية الى جانب الكتائب والاحرار وحراس الارز .

ان هذا الموقف يفقد النصارى سيطرتهم — العملية — على الجيش رغم احتكارهم المستمر لقيادته العامة .. والعليا .

ومن الملاحظ ان القيادات السياسية . بما فيها سليمان فرنجية . والقيادة العسكرية وعلى رأسها حنا سعيد قد عجزت عن احتواء وتطويق — الجيوش — وازاء هذا العجز .. ليس هناك سوى خيارين اثنين .

١ — ترك ظاهرة الجيوش المتعددة تنمو



ترسخ . وهذا تهديد مباشر لامتيازات المارون السياسية والعسكرية . وتهديد محتمل لبعض القيادات الاسلامية المتخاذلة والمداهنة .

٢ — احتواؤها بحركة عسكرية على راسها رجل سنى لا يثير الاستفزاز بحكم نسبه وانتمائه .

ولقد مورس الخيار الثاني . وها هي عمليات الامتصاص قد بدأت فعلا .

ثم انه اذا كان قمع المقاومة الفلسطينية مطلبا — ثابتا — لدى جهات كثيرة . فان هذا القمع لا يكون — تقديرا — الا بجيش موحد . .

● ثانيا : تلميع حنا سعيد — قائد الجيش اللبناني — لرئاسة الجمهورية . ولقد طرح اسمه — فعلا — في قائمة المارون المرشحين لرئاسة الجمهورية في الفترة المقبلة .

انه بادر الى تأييد حركة الاحدب — بعض المعلومات تقول انه اتفق معه على القيام بالحركة — لكي يكسب جانب المسلمين . عسكريا ومدنيا .

ووقف حنا سعيد — وهذا امر غريب جدا — ضد سليمان فرنجية حين رفض الاخير مطالب كبار الضباط .

فما هذه — التنازلات — المباغتة التي يقدمها حنا سعيد ؟

في الحقيقة ليست هذه تنازلات . وانما هي « دعاية » انتخابية كجسر الى رئاسة الجمهورية .

اما المارون . فيبدو انهم على ثقة من رجلهم الاول في الجيش — على الرغم من هذه المناورات مع المسلمين — ومصدر هذه الثقة ان رابطة المارون وأحزابهم وبطريركهم وكنيستهم هؤلاء جميعا لا يدفعون الى قيادة الجيش الا من كان كامل الولاء للطائفة المارونية . وثمة مصدر آخر للثقة وهو : انحياز حنا سعيد للمارون في الحرب الاهلية . واصداره اوامر صريحة لسلاح الطيران بقصف مناطق المسلمين .

وسواء . اصبح حنا رئيسا للجمهورية ام لم يحصل عليها فان ذلك لا يقلل من اهمية التخطيط .

● ثالثا : ان سليمان فرنجية قداحترق سياسيا . ومن رماد احتراقه يريد المارون ان يحصلوا على ثمرات سياسية . وهذه عقلية تجارية متمرسة في العمل السياسي .

انهم يعلمون انه .. ذاهب .. ذاهب . ولكن قبل واثناء ذهابه يريدون تحقيق مكسبين في آن .

● الاول : محاولة اقناعنا بأن النصارى انفسهم كانوا غير راضين عن مسلك فرنجية . ومن ثم ساهموا في الاحاطة به .

● والثاني : محاولة ترميم سمعة المارون التي مرغها « الرئيس » في التراب . وفي الحقيقة ما كان فرنجية يمثل نفسه باعماله وانما يمثل طائفته تماما . ولكن عندما فشل حاولوا هذه المحاولات !!

على ان تفسير احداث لبنان بمعادلات محلية بحتة اتجاه ينقصه الصواب وينقصه الوعي بالسياق العام للاحداث في المنطقة .

وابتغاء الوصول الى رؤية اكثر صوابا ينبغي ادراج ما جرى ويجري في لبنان في جدول حسابات المنطقة .

فالاحداث الجارية اليوم هناك فصل في رواية التسوية او رواية تصفية قضايانا لحساب العدو .

لا نعني جانب الاشغال والالهاء فحسب . فهذا جانب سيقت الى عبثه الامة بأسرها .

فالنزاع الجاهلي الدائر بين الجزائر والمغرب — ومعها موريتانيا — حول الصحراء الغربية .

والحرب الجاهلية بين مصر وليبيا .

والشقاق الجاهلي بين مصر وسوريا .

و . . و . .

كل ذلك . معد . ومصمم لاشغال الامة والهائها عن الصراع الحقيقي بينها وبين يهود .

انما نعني — فيما يخص لبنان — اعتبار آخر وهو :

● ان لبنان جغرافيا من دول المواجهة مع العدو .

● وان قوى فلسطينية كبيرة — شعب ومقاومة — متمركزة فيه .

وباعتباره بلدا مواجها للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة . وساحة للنشاط الفلسطيني . التنظيمي والاعلامي .



الأحدب « واجهة » لمخطط أكبر حجماً

والعسكري . فان القوى الدولية المعادية لقضايانا ومصالحنا – والقوى الموالية لها في المنطقة –تستهدف تطويعه نهائيا . قبيل واثناء ابرام الصفقة الحرام في شكلها الاخير .

ولكن تطويع من ؟

اما بيار الجميل وشمعون وحراس الارز . ورابطة المارون « فطيعون » مثل العجينة بين يدي الخباز الامريكي !

لسنا نعني هؤلاء .

التطويع سينصب بثقله كله على المقاومة الفلسطينية وعلى القوى الاسلامية المتحالفة معها .

والتطويع . عمل جذري في صميم مخطط التصفية النهائية او الدفن الختامي لقضية فلسطين . وتركيز اليهود واطلاق يدهم بلا قيود ولا حدود في الوطن العربي .

ودفن القضية يتطلب – في مخطط الاعداء – دفن شعبها اولا . او انزال ضربات قاصمة به حتى لا يستطيع حراكا ولا نضالا .

ورصد تطور التاريخ المعاصر للقضية الفلسطينية . يجعل محاولات « القمع » والتضليل المستمرة الموجهة ضد الشعب الفلسطيني يجعلها في دائرة الضوء مكشوفة لكل من يريد ان يرى .

عام ١٩٤٨ . تدخلت الجيوش العربية الرسمية . لكبح الحركة الشعبية المقاتلة . والتي اوشكت ان تحبط تدابير اليهود في احتلال فلسطين والاستقرار فيها .

وبعد قليل . وابتداء من عام ١٩٤٩ . انتشرت في العالم العربي موجة من الانقلابات العسكرية . كان حصادها . مزيدا من الاحتلال اليهودي . لاراضي فلسطينية . واراضي عربية اخرى .

كان حصادها : توفير الاستقرار للكيان الصهيوني . وبالتالي جلب مزيد من الغزاة اليهود . وبناء مزيد من المستعمرات .

وفي الستينات انتعشت حركة المقاومة من جديد . وتصاعدت اعمالها بعد هزيمة ١٩٦٧ .

ومن جديد . وجهت الضربات الساحقة للمقاومة الفلسطينية .

● ضربت في الاردن . وقمع نشاطها .

● حوصر النشاط الفلسطيني في مصر .. الى حد ان اغلقت الاذاعات وذلك لكي لا تذيع ما يؤثر – بزعمهم – على الالتزامات مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية .

● في لبنان دارت معارك طاحنة . كان هدفها القضاء على المقاومة الفلسطينية بل . على العنصر الفلسطيني داخل المخيمات .

وتولى كبر هذه الجريمة قيادة الجيش اللبناني الصليبية . وماليشيا الكتائب والاحرار وحراس الارز وطوني فرنجية .

ولما كانت مراكز القوى في لبنان متعددة فقد تعذر حتى الان القضاء على المقاومة الفلسطينية .

اي ان قيادة سليمان فرنجية فشلت في تنفيذ المخطط . ومن ثم اقتضى ترتيب الادوار احداث تغيير نسبي في النمط السياسي .

صحيح ان الجيش اللبناني بقيادة الاحدب او غيره لا يستطيع القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان . فالمقاومة اقوى من جيش لبنان .

بيد ان صورة المعركة القادمة لن تكون على هذا النحو : الجيش اللبناني في جانب .. والمقاومة الفلسطينية في جانب .

ان الصورة المتوقعة : احداث وقيعة
ن الفلسطينيين انفسهم . ينحاز الجيش
لبناني الى جانب طرف منهم ضد الطرف
لاخر في سبيل انقاذ صفقة تكريس
لاحتلال الصهيوني .

والسؤال الناتج عن هذا التسلسل
لمنطقي للاحداث هو : اذا كانت القوى
للبنانية المكلفة بترويض الفلسطينيين قد
شلت . فهل ستقوم سوريا بدور المروض
هذه المرة .

خاصة وان المشروعات الامريكية
لتسوية النهائية قد طرحت منذ قريب .
على كثير من المعنيين بالقضية

انه لامر مزلزل ان يحدث هذا . وان
تصل وتتكرر نفس المواقف . منذ اواخر
لاربعينات وحتى الان ..

بيد ان الامنية لا ينبغي ان تمنعنا من رؤية
لحقائق كما هي . لا كما يعجبنا ان نراها .

ان الازمة قائمة بين منظمتي فتح
الصاعقة وهذه الاخيرة تدعمها سوريا
زعيمها عضو قيادي في حزب البعث .

هذه واحدة .

والثانية : ان جيش التحرير الفلسطيني
حكم وجوده في سوريا قد تأثرت قياداته
السياسة السورية .

وهذا هو التفسير المعقول الذي حمل
تح على استدعاء قوات — عين جالوت —
ن مصر .. الى لبنان .

انه استدعاء لحفظ التوازن حيث انه من
المعروف ان قوات عين جالوت موالية لفتح

والثالثة : ان جيش احمد الخطيب
ستعاطف مع فتح . وهذا كما يقلق المارون
يقلق الجيران ايضا ..

والرابعة : ان الاعلام الموحد التابع
لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو اعلام
تتمركز فيه عناصر فتح قد كسى جدران
بيروت بملصقات تقول : نرفض التبعية ..
نرفض الاحتواء .. لا استيعاب ولا ترويض
ومعروفة الدولة المقصودة بهذه الشعارات
ان المؤشرات تتجه الى الانذار بصدام جديد
على المستوى الانف ولكن لماذا ؟

لانه في وقت ابرام الصفقة الحرام يجب
— في مفهوم اطراف الصفقة — اسكات كل
صوت واضعاف كل وزن .

وكبديل للوجود الفلسطيني الحقيقي .
سيهيأ النظام الاردني لتمثيل الفلسطينيين
بالتعاون مع بعض المنظمات الفلسطينية
المرتبطة بنظام وثق علاقته مع الاردن مؤخرا

بقيت نقطة في هذا الموضوع وهي : ان
تقدم الجيش اللبناني لحل الازمة هناك انما
هو تجميل لوجه العسكر وتجديد لدوره في
المنطقة .

نعم : الجيش اللبناني بوضعه الحالي
لا يستطيع ان يحكم لبنان الان . لكن المهم
في هذه المرحلة هو — الرمز — او وضع
الجيش في حالة تأهب للتدخل تحت شعار
الانقاذ .

لقد كان من اهداف حرب اكتوبر — وهذا
نكتبه مكررا — تجميل وجه العسكر وتمديد
مهمته . فقد اسقطت هزيمة يونيو ٦٧
دعاوى العسكر في التحرير . كما اسقط
الفشل في التنمية دعاواهم في البناء .

وكان من مظاهر التجميل في حرب اكتوبر
ان اصبح رجل في الجيش العامل نائبا
لرئيس هو اخر واحد في مجلس قيادة
الثورة .

وهذا رمز ضخم يرمز الى ان الوضع
بعد ذهاب مجلس الثورة سيكون في يد
العسكريين لا في يد المدنيين .

قد يسمح بحريات عامة . ولكن تحت
وصاية الجيش .

وهذا النموذج مطبق فعلا في تركيا .

ولبنان مرشح لان يكون بلدا من هذا
النوع : الجيش فيه لا يحكم حكما مباشرا .
ولكن يعطى من الوزن بحيث يؤثر تاثيرا قويا
في الاحداث السياسية .

انظروا : وسط الضباب وعتمة المشكلات
لمع اسم الاحدب كمنقذ للبنان .

اليس هذا هو التجميل ؟

وبعد : فان سير الاحداث يتجه في خط
يخدم مصالح الصهيونية والاستعمار
الحديث وفي نفس الوقت خط مضاد
للاسلام والمسلمين .

والبكاء لا يجدي . فالموقف يقتضي مزيدا
من اليقظة السياسية . وان يعمل كل مسلم
عمل مودع . وحين تصدق النية ويصدق
العزم فان الله سيبطل عمل المفسدين على
يد اوليائه : « ذلك ولو يشاء الله لانتصر
منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض » .



لقاءات "المجتمع"

مع السيد

رئيس مجلس

بنك دبى الاسلامي مؤسسة تبتغي . استثمار أموال المسلمين وتنميتها . في دائرة « الحلال » الذي شرعه الله وأحله .

ان الربا . بلاء كاسح طوى المعاملات المالية والاقتصادية العالمية وابتلعت أمواجه — كذلك — العالم الاسلامي .

وبالتأكيد . ان من اكبر الاسباب واهمها في شقاء العالم الاقتصادي والمالي والنفسي والاجتماعي . سبب التعامل بالربا .

فقد أعلن القران الكريم الحرب على المتعاملين بالربا . الخائضين في اثامه . الاكلين لغسلينه ،

وكم من بلد استعمر . وكم بلد مستقل ركبه الذل . وكم من أفراد امتص جهدهم وكدحهم ظلما وعدوانا من جراء التعامل بالربا .

ان « تطهير » أموال المسلمين من الربا . توبة لا تتحقق الا بقيام مثل هذه المؤسسات الاسلامية . فكثير من المسلمين يرغب في التوبة . ولكنه لا يجد الوسيلة لذلك .

ولئن كان الاقلاع عن هذه الفتنة المالية والاقتصادية . يحقق معنى تعبديا خالصا في حياة المؤمنين فان المسلم من جانب اخر يبتغي تنمية أمواله وانعاش أحواله الاقتصادية . خاصة ونحن في عصر « الصراع » الاستثماري الرهيب .

وبنك دبي الاسلامي يحقق الهدفين المتلازمين . معا

ولقد اجرت « المجتمع » اللقاء التالي مع رئيس مجلس ادارة بنك دبي الاسلامي السيد سعيد بن أحمد لوتاه حول سير وتطورات هذا البنك .

● س : هل لكم أن تعطونا فكرة عن سير عمل البنك خلال الفترة الماضية ؟

□ ج : البنك كمصرف طبق بعض الاعمال التي تقوم بها البنوك الاخرى ، كالحسابات الجارية وتداول الشيكات ، وحسابات التوفير ، وحسابات الاستثمار ، وفتح اعتمادات وشراء العملات في الداخل والخارج .

ومن ناحية التمويل طبقنا كثيرا من النظريات التي وضعناها ، كتمويل التجارة وتمويل الصناعة وتمويل العمران .

● س : ذكرتم عن حساب التوفير ، كيف يجري في البنك الاسلامي ؟.

□ ج : يحق لاي انسان ان يودع أمواله في حساب التوفير ، ويحق له بعد ذلك ان يسحب اي كمية من ماله مرة واحدة خلال كل شهر ، وفي لوائحنا الداخلية هناك تحديد نسبة معينة تستثمر من هذه الاموال لا يجوز تعديها .

أما الارباح التي ترجع لصاحب المال فيتم حسابها بضرب هذه النسبة المستثمرة من المبلغ في المدة التي استثمرت بها هذه الاموال في البنك .

● س : وماذا عن حسابات الاستثمار ؟

□ ج : يتم الاتفاق بين صاحب المال والبنك على المدة التي يستثمر بها المال كثلاثة اشهر او اكثر ، واللوائح الداخلية تحدد نسبة المستثمر من هذا المال ، وعلى حسب المدة يحدد الربح أو الخسارة .

● س : هل لاقتكم صعوبات في تطبيق أجزاء النظرية الاقتصادية الاسلامية ؟

□ ج : كل عمل — وخصوصا الجديد منه — له مشاكل ، ولكن ولله الحمد المشاكل التي واجهتنا أقل بكثير مما كنا نتوقع

● س : كانت هناك اغراض كثيرة للبنك ماذا تحقق منها ، عدا ما ذكرتموه ؟

□ ج : تأسس قسم للمقاولات ، واصبح عندنا ما يقارب من ٢٠٠ موظف في هذا القسم بين مهندس وعامل ، وقام هذا

سعيد احمد لوتاه

..ارة بنك دبي الاسلامي

..تسم بتخطيط الارض التي منحت من صاحب السمو حاكم دبي لمبنى البنك الرئيسي وسيقوم عليها البناء في القريب العاجل ان شاء الله ، كما قام ايضا بتخطيط مدينة نموذجية على الارض التي منحت للبنك من صاحب السمو حاكم دبي كما قام ايضا بتخطيط وانشاء ١٢ فيلا للايجار .

● **س : هل لكم ان تعطونا فكرة عن هذه المدينة النموذجية ؟**

□ ج : خططت هذه المدينة لتكون متكاملة من جميع النواحي ، فستشق بها الشوارع وتربط بشوارع دبي العامة ، كما سيقام بها سوق مركزي ومستشفى ومدارس ومسجد وجميع المرافق العامة الاخرى ، وسيقام بها فندق ضخم يحوي قاعة كبيرة للمؤتمرات كما اننا سننشىء في هذه المدينة عددا كبيرا من العمارات ، يتكون كل منها من ثلاثة ادوار وفيها شقق ستباع لابناء الخليج بالنقد والتقسيط .

● **س : ما هي اهم مشاريع المستقبل التي ينوي البنك القيام بها ؟**

□ ج : كلفنا احد المستشارين بانشاء مصنع للجص والنورة ، وستتفرع منه صناعات تتعلق بهذه المواد .

وكذلك كلفنا احد المستشارين بدراسة مشروع زراعي يتضمن انشاء مزرعة لتربية الابقار والمواشي والدواجن وانتاج البيض ، وهو مشروع متكامل يقوم بجميع هذه الاعمال . وسيكون المشروع مساهمة يشارك به البنك والشركة التي تعد للمشروع وكذلك المواطنين من خلال اسهم ستطرح حال الانتهاء من اعداده .

من الامور التي ستطبق اصدار شهادات الاستثمار ، وهي تختلف عن الاسهم لان الاخيرة قيمتها تحسب على ممتلكات البنك ، اما شهادات الاستثمار فهي على ارباح البنك ، وترتفع قيمتها على حسب التوقع عن ارباح البنك .

وهنا ايضا مشروع التأمين التعاوني ، وهو على غرار نظام التأمين المنتشر الان (البيمة) ولكن على اسس اسلامية .

● **س : هناك تخوف لدي بعض الناس عن مدى نجاح البنك في عمله ما رايكم في ذلك ؟**

□ ج : كان في البداية هناك تخوف ، ولكن باستمرار الايام اطمأن كثير من الناس لاعمال البنك ، وتجربته الناجحة خلال الفتره الماضية ، ولذا بدا الناس يقبلون عليه بازدياد .

● **س : ما هي توقعاتكم لمستقبل البنك ؟**

□ ج : الفترة التي مرت كانت ناجحة جدا ولله الحمد ، وهي تدعونا للتفاؤل بالخير للمستقبل .





● **والمجتمع يسرها ان ترى هذا البنك الاسلامي وقد شق طريقه ليحقق ما يصبو اليه المسلمون في كل مكان والذي شجع من كان يتردد في الماضي بانشاء بنك اسلامي لا ربوي وفي الوقت نفسه ترى ان بحرص القائمون على هذا البنك ـ ولا شك انهم حريصون ـ على ان يوفروا الخبرات الفنية والادارية والمصرفية الاسلامية ويقووا صلتهم بالمؤسسات والمراكز المالية الاسلامية ان هذه التجربة الوليد . يتطلع اليها المسلمون . ويتربص بها الشانئون .**

● **يتطلع اليها المسلمون برغبة من يريد ان يجري انجازا اسلاميا محققا في واقع الحياة يقرب المسلمين من الله خطوة . وينتصب مثلا يقتدي به الاخرون .**

● **ويتربص بها الشانئون برغبة من يريد ان يرى الفشل يحيق بكل مشروع اسلامي حتى يتاح له ان يصيح في بفضاء : الم نقل لكم ان الاسلام لا يصلح في هذا العصر ؟**

ولا شك ان الداب على انجاح هذه المؤسسة يزود المسلمين بالثقة . ويحبط توقعات الخصوم .

انصفوا المدرسين في المدارس الخاصة

هناك خلق كثير جدا من المدرسين يعملون في المدارس الخاصة في الكويت ، والمدارس الخاصة نظام قائم اعلنت وزارة التربية مرارا وتكرارا عن عجزها عن احتواء طلبة المدارس الخاصة ، وهذا معناه استمرارية المدارس الخاصة للحاجة اليها .

المدرسون في هذه المدارس يتقاضون مرتبا لا يتجاوز — ٦٠ — دينارا للذين يحملون المؤهلات الجامعية في مختلف الاختصاصات ، و — ٤٥ — دينارا للذين يحملون اهلية التعليم .

والقارىء ان يتصور كيف تعيش عائلة من هذا المرتب الضئيل في بلد يزداد الغلاء فيه يوما بعد اخر كالكويت ؟ ان اقل شقة يريد ان يستأجرها هذا المدرس لا يمكن ان يحصل عليها اليوم بستين دينارا ، واذا صد فووجد بيتا ماذا ينفق على اسرته في وضع صار — البصل — فيه حاجة دونها خرط القتاد من اين يأتي فيها بملابس له ولاسرته ، ونفقات مدرسة لاولاده بما فيها الاقساط المدرسية ؟

ثم لماذا هذا الفرق الشديد بين المدرس في المدارس الحكومية الذي لا يقل مرتبه عن — ٢٠٠ — دينارا وزميله مع المؤهلات نفسها في المدارس الخاصة الذي لا يزيد مرتبه عن ستين دينارا ؟ .

وبأية نفسية يدخل هذا المدرس على طلابه ليلقي درسه وعقله مشدود الى اطفاله المحرومين الذين يعيشون حياة الفاقة ومرارة الحرمان

ان رسالة التعليم سامية وكريمة ويجب ان تكون وسائلها كريمة كذلك والمعلم هذا الطبيب الحاذق الذي ينقذ امته من مرض الجهل الفتاك ووباء الانحطاط فينير العقول بالعلم ويغرس في افئدة الناشئة حب الخير وروح الفضيلة ، ويزرع في تصورات طلبته كره الجريمه والاجرام ، مثل هذا المدرس يجب ان يلقي كل عناية وتقدير .

الغريب ان اقل الاعمال يأخذ اصحابها مرتبا يفوق رواتب المدرسين في المدارس الخاصة الا يكون هذا سببا في اعراض الشباب عن مهنة التدريس والزهو بها والبحث عن اي عمل لاخر غيرها وليس مستغربا ان نجد كثيرا من المدرسين الناجحين تركوا التدريس وعملوا في المخابز او قطاع تذاكر في — وسائل النقل —

واصحاب المدارس الخاصة الذين قامت وزارة التربية بمساندتهم بجزء من اقساط الطلبة ، وساعدتهم كذلك في تحديد الذين ينتسبون للمدارس الحكومية فامتلات مدارسهم بالطلبة وزادت ارباحهم

ومنذ مطلع هذا العام ومدرسو المدارس الخاصة يطالبون بحقوقهم وان يعاملوا المعاملة نفسها التي يلقاها اخوانهم في المدارس وان يحصلوا على علاوات الخبرة وغلاء المعيشة والمواصلات والعلاوة الاجتماعية ، ان المطالب التي ينادون بها حق لا سيما في الكويت التي وهبها الله خيرات كثيرة وتمد يد المساعدة لكل دولة في العالم ، فالعاملون بها احق الناس بالمساعدة والاقربون اولى بالمعروف .

الفاتيكان تعود عن مطالبتها بتدويل القدس... ولكن !!

عقد في مطلع هذا الشهر مؤتمر للحوار المسيحي اليهودي في القدس ، وهو امتداد لمؤتمر سويسرا الذي عقد في العام الماضي ، ويلاحظ ان هذا المؤتمر جاء مباشرة بعد مؤتمر الحوار الاسلامي المسيحي الذي عقد في طرابلس ، وبعد تناقض موقف وفد الفاتيكان حيث اعلن رئيس الوفد في مطار روما عودته عما وقع عليه في اعتبار الصهيونية حركة عنصرية .

وفي نهاية مؤتمر الحوار المسيحي اليهودي الذي عقد في القدس ،قابل الوفد المسيحي رئيس حكومة العصابات الصهيونية واعلن عن عودة الفاتيكان عن المطالبة بتدويل القدس .

ونشرت بعض الصحف العربية هذا الخبر الذي اذاعته اسرائيل دون التعليق على مضمونه . صحيح ان الفاتيكان عادت عن مطالبتها بتدويل القدس ولكن لصالح اسرائيل، اي اعترافها بان القدس تابعة لاسرائيل وليس للعرب اي حق بها .

وهو موقف ما كنا نستغربه من بابا روما الذي يقف مع اسرائيل في كل موقف من المواقف حتى لو كانت على حساب عقيدته النصرانية عندما نادى ببراءة اليهود من دم المسيح وعدم صلبه وهو حق اراد به باطلا ونادى كذلك برفع الحظر عن الماسونية ، واستنكر موقف الامم المتحدة من اعتبارها الصهيونيةحركة عنصرية عدوانية .

والمجتمع فيما نشرت عن«تقويم ندوة الحوار الاسلامي المسيحي » قالت ما فيه الكفاية عن الفاتيكان بعض والله تعالى يقول :

والصليبية ومتانة العلاقة القائمة بين الصليبيين واليهود وان بعضهم اولياء « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

فكفانا مداهنة للبابا وان لسنا ان نعرف عدونا من صديقنا .

نعي

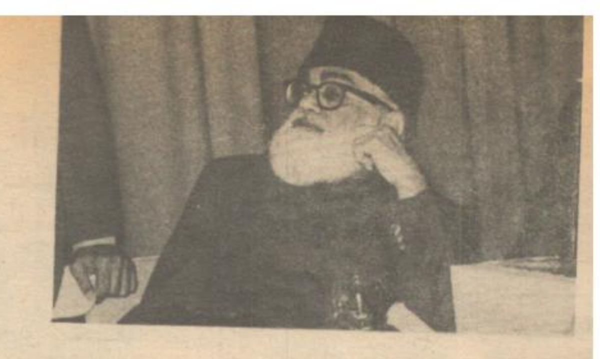
انتقلت الى رحمة الله تعالى في الاسبوع الماضي السيدة الفاضلة نعيمة الخطيب حرم المرحوم الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين .

ولقد وقفت المرحومة الى جانب زوجها المجاهد تؤيده في مواقف مليئة بالاهوال . والخطوب الجسام .

آزرته .. حيث قل النصير .

وباعد بينهما السجن طويلا حيث لبث زوجها في السجن سنين عددا .

رحمها الله . ورحم زوجها المرشد رحمة واسعة . واسكنهما فسيح جناته .



ارسل البابا بولس السادس الى جميع قادة الاديان رسالته الشهيرة في عام ١٩٦٧ ، ناشدهم فيها أن يجعلوا مطلع السنة الميلادية الجديدة – يوم السلام – ، وصلت الاستاذ المودودي رسالة بابا روما فكان له عليها هذا الرد الصريح نعيد نشره بمناسبة مؤتمرات الحوار والتقارب الاسلامي المسيحي ، وهو يمثل وجهة نظر قائد من قواد الدعوة الاسلامية .

جواب المودودى على رسالة بابا روما

رد السيد ابو الاعلى المودودي

عزيزي البابا بولس السادس :

اود اولا ، وقبل كل شيء ، ان اعرب عن صادق شكري لكم على رسالتكم الموقرة المؤرخة ٨ ديسمبر ١٩٦٧ ، والتي تسلمتها من الدكتور « ر . ا . بتلر » مستشار امانتكم ومدير « لوبو لاهور » في لاهور ، والتي ناشدتم فيها كل من يرتبط بالكنيسة الكاثوليكية وجميع المنتمين الى سائر الديانات الكبرى في العالم وكافة الرجال اليرين بصفة عامة للاحتفال بغرة (يناير) كيوم للسلام ، ولقد وددت ان ارد على رسالتكم في حينها الا أن مشاغلي للاسف لم تسمح لي بالكتابة لكم قبل هذا التاريخ .

اقدم لكم خالص تهاني القلبية لانكم دعوتم الانسانية الى التوجه لتحقيق هدف يعتبر بحق المثل الاعلى المشترك بين الجميع ، كما انكم استلفتم انظار العالم تجاه العوامل التي تعترض وتحول دون الوصول الى تلك المثل العليا ، فمما لا ريب فيه أن السلام يعتبر من اهم الحاجات الرئيسية الاساسية التي تشكل حجر الزاوية لتحقيق الرخاء والتقدم البشري ، ولكن بالرغم من كافة الاماني الطيبة لتحقيق السلام ، وبالرغم من الاحساس بأهميته فان الانسانية لا تزال محرومة منه حتى هذه اللحظة ، والسبب في ذلك وفي استمرار كون هذا المثل بعيد المنال في اوقاتنا هذه هو كما تفضلت تماما ناجم عن العوامل التي ذكرت بعضها في رسالتك والتي لفت اليها انظار العالم في هذه الساعة الحرجة من تاريخ الانسان ، وانني على يقين من انه ما لم يتم اتخاذ اجراء ما بصورة صارمة وأسلوب ملموس لتصفية هذه العوامل فلن تستطيع الاماني الطيبة ومجرد التعبير عن النوايا الحسنة والتعاون أن تقود الجنس البشري الى غايات بعيدة . انني احس احساسا عميقا أن اشد ما نحتاج اليه هو تفتيش قلوبنا بكل اخلاص وامانة وصدق . اننا بحاجة الى تحليل نفسي صريح من جانب الافراد والجماعات والامم ومجموعة الامم واعضاء الطوائف الدينية المختلفة ، تحليل يهدف الى أن يفهم هؤلاء عيوبهم ونقائصهم ، ويكتشف كل منهم نصيبه المقصود او العفوي ودوره في العوامل التي تشقي الانسان وكذلك نصيب كل منا كل بمفرده في المثل الاعلى الذي نسعى لتحقيقه ونتطلع اليه لاقامة السلام الحقيقي ، وليس ذلك فحسب وانما المطلوب ايضا هو ان يسعى كل واحد منا جاهدا على ضوء ما تقدم لازالة تلك



جواب المودودي على رسالة بابا روما

العوامل التي تعترض الطريق الى السلام بكافة السبل الممكنة ، كذلك من واجب كل منا أن يعمل بقلب مفتوح وصراحة صادقة واتجاه للسلام لا لزيادة الاحقاد والنوايا الشريرة ، فيحاول مصارحة الرجال الخيرين المنتمين الى الفئات والديانات الاخرى بالنواحي التي لا تعجبه بصورة مباشرة أو غير مباشرة من سلوكهم وموقفهم ، وذلك لكي يعمدوا الى اصلاحها وازالة اسباب الشقاق .

وبهذه الروح ذاتها « أود أن الفت انتباهكم الى أمور معينة انشأت الضغينة في صفوف المسلمين ، وهي أمور تعتبر اساسا لشكواهم من النصارى ، وسوف ابينها هنا لانكم لكونكم ارفع منزلة في الكنيسة النصرانية تتمتعون به من التبجيل الكبير والاحترام والنفوذ العظيمين ان تصلحوا الموقف وان تعملوا على احداث تغيير الى الافضل في موقف النصارى وسلوكهم ، كما أود ان اضيف انني ارحب وادعو اخواننا النصارى أن يخبرونا بصراحة مماثلة بما يأخذون علينا من شكاوى ذات أسباب معقولة ونؤكدلهم اننا سنبذل قصارى جهدنا للقضاء عليها ، ولن يتسنى لنا ـ لعمر الحق ـ أن نعمل على اقامة جو من السلام والمحبة والخير في العالم ما لم ينصف كل منا الطرف الاخر ، وبهذه الطريقة يمكننا أن نتعاون معا على خدمة قضية السلام ، واود ان اقول اننا حتى ولو فشلنا في اظهار التسامح والكرم تجاه بعضنا البعض فانه يمكننا على الاقل ان نكف عن التظالم وجرح مشاعر بعضنا البعض ، واقترح ان ابسط امامكم بأسلوب صريح لا لبس فيه تلك الجوانب من موقف النصارى وتصرفاتهم التي تعتبر معادية ومسيئة الى المقدسات في نظر المسلمين لا في نظر قلة او فئات منهم فحسب ، بل استطيع ان اقول في نظر جميع المسلمين في العالم ، وهذا هو سبب شكايتهم من العالم النصراني :



١ ـ الاستفزازات الدينية والسلام :

ان التهجمات الموجهة ضد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وضد القرآن والاسلام بصفة عامة من قبل المفكرين النصارى في كتاباتهم واحاديثهم واعتداءاتهم التي تستمر حتى الآن ، هذه التهجمات هي مصدر اساءة كبيرة للمسلمين ، وقد تعمدت استخدام عبارات « تهجم » واعتداء حتى لا ينشأ سوء فهم بأننا نشكو من النقد المنصف والمجابهة المعقولة ، فالمناقشات الاكاديمية التي تتخذ نهجا معقولا وتكون في حدود اللياقة لا يمكن بحال ان تسبب الاحتقار أو الضيق ، فمثل هذه المناقشة لا تسيء الينا حتى ولو تضمنت اقسى الاعتراضات، وليس ذلك فحسب بل ان المسلمين يرحبون بذلك وانهم على استعداد تام للمشاركة والاسهام في مثل هذه المناقشات ، وانه لمن دواعي سرورهم العظيم ان يواجهوا الحجج القائمة على اساس منطقي ولكننا نشعر اننا على حق حين نستنكر تيار المهاجمة المقذعة الموجهة ضدنا بصورة لاترتفع عن الاكاذيب والشتائم المبطنة بأسلوب عظيم الاثارة والاساءة ، ولا تزال هذه الحملة الكلامية على اشدها .

ومن الجدير بالذكر اننا نحن المسلمين نحترم كلا من مريم وعيسى عليهما السلام ونقدرهما أعظم تقدير ، وهذا يشكل جزءا من عقيدتنا ، وكل كلمة تشم منها أدنى اساءة لهما تعتبر كفرا في ديننا ،

اي تجعلنا خارجين عن الاسلا
وربما لا تستطيع أن تذكر مثـ
واحدا يزعم ان احد المسلمين قـ
وجه ادنى اساءة يمكن تصورهـ
للنبي الكريم عيسى وامه الصد
عليهما السلام، ونحن بطبيعة الحا
لا نؤمن بألوهية عيسى الا أن ايما
بنبوته لا يتزعزع ، كايماننا بنبـ
محمد عليهما الصلاة والسلام ، و
يمكن لاي فرد أن يصبح مسلمـ
بحق ما لم يؤمن بعيسى وبقيـ
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الـ
جانب ايمانه بمحمد صلى الله عل
وسلم .

كذلك فاننا نعتقدان كلا من القرآ
والتوراة والانجيل كتب سماوية
نزلت من عند الله تعالى ، ولايمكـ
لاي مسلم ان يكن عدم الاحترام لهـ
الكتب المقدسة ، واذا كانت هنـ
اية مناقشة للانجيل في اوساطنـ
فقد كان ذلك من زاوية التأكد فيـ
اذا كان الانجيل المتوفر في ايامنـ
هذه والمطبوع في كتب ، صحيحـ
ومعتمدا ام لا . وهـل يحتفـ
بالوحي كاملا كما نزل على الانبياء
وهذه مشكلة تعرضت لنقاش عظـ
حتى من قبل علماء النصـار
انفسهم ، ولكن لم يحدث قط
انكر احد من المسلمين ان كلمة ا
قد نزلت على انبياء من أمثال موسـ
وعيسى وبقية الرسل الوارد ذكر
في الانجيـل ، الا ان المسلمـ
لا يسلمون ان الانجيل الحالي يتضـ
كلمة الله كاملـة وفي صورتهـ
الخالصة ، ومع ذلك فانهم يؤمنو
انه يشتمل على كلمة الله ، والوا
ان اخواننا النصارى لم تسنح لـ
اية فرصة للاشتكاء بأننا نتعر
لانبيائهم او لكتبهم المقدسة ، بـ
على العكس من ذلك فقد دلـ
تجاربنا على اننا نتعرض باستمر
لصنوف التعذيب العقلي من قبلهـ
ولا يزال هذا الوضع مستمرا بـ
هوادة منذ عدة قرون، فالمستشرقو
وغيرهم من الكتاب والمتحدثـ
النصارى لا يدعون فرصة تلوح لـ
الا وينفثون فيها سمومهم ضد نبـ

وكتابنا المقدس وديننا ، وهذا عامل هام جدا من العوامل المسببة للتوتر في العلاقات بين الطائفتين العالميتين النصارى والمسلمين ، فهذا يولد المرارة والبغضاء كما ان هذه الدعاية الخبيثة تؤدي حتما الى بث الاحتقار والضغينة ضد المسلمين في قلوب الجماهير النصرانية ، فاذا اقنعتم اتباع الديانة المسيحية بتغيير موقفهم وتصرفاتهم بهذا الشأن بصورة لا تجعل النقد والمعارضة وسيلة للبغضاء والاثارة ، اذا نجحتم في ذلك فانكم تقدمون خدمة جليلة حقا لقضية السلام في العالم .

٢ ـ دور جمعيات التبشير النصرانية :

هناك امر آخر يستدعي الاهتمام الفوري ، ويتعلق بالاساليب التي تستخدمها جمعيات التبشير النصرانية والمبشرون النصارى لنشر دياناتهم في البلاد الاسلامية ، فأسلوب العمل الذي يتبعه مبشرو الانجيل هؤلاء شنيع للغاية ويعتبر مصدرا من مصادر الشقاق والخلاف ، وتتمثل شكوانا في انهم لا يقصرون نشاطاتهم على نشر الدين فحسب ، ولكنهم بدلا من ذلك يلجأون الى اساليب وسبل لا مناص من اعتبارها وسائل للضغط السياسي والاستغلال الاقتصادي ، والتخريب للاخلاق والدين ، ويشهد على ذلك ما رأيناه بأم اعيننا وما يشاهد في بقية انحاء العالم الاسلامي ، فلا يمكن لاي عقل مهما كان محدودا ولا يليق بأي انسان كريم ان يعتبر تلك الاساليب وسائل مناسبة ومباحة لنشر اي دين من الاديان ، فقد قام هؤلاء المبشرون في مناطق شاسعة من افريقيا بحرمان المسلمين من كافة الخدمات التعليمية وذلك بالتواطؤ مع الدول الاستعمارية الغربية وتغافلها عن جرائمهم في الوقت الذي كانوا يسيطرون فيه على تلك المناطق . فقد اوصدوا ابواب المعاهد التعليمية امام كل شخص لا يدين بالنصرانية او على الاقل ليس لديه الاستعداد لتغيير اسمه الاسلامي واستبداله باسم نصراني ، وبهذه الكيفية قويت شوكة الاقلية النصرانية واصبحت هي الطبقة الحاكمة ، وهذه الفئة المنبتة القوية النفوذ هي التي تولت السلطات السياسية والعسكرية والاقتصادية بعد الاستقلال في كثير من الدول الافريقية التي تعيش فيها اغلبية ساحقة من المسلمين ، وهذا ظلم صارخ نزل بالمناطق الافريقية التي تقطنها اغلبية من المسلمين ، وفي السودان استأثر المبشرون النصارى بجنوب السودان بمساعدة الاستعمار البريطاني ، واصبحت كافة حقوق نشر العلم الحديث امتيازا خاصا بالنصارى دون غيرهم ، وفرضت على المسلمين قيود حتى في زيارة هذا الاقليم ، لا لاغراض الدعوة ونشر دينهم فيه فحسب بل لاي غرض آخر كائنا ما كان . لست ادري كيف يمكن اعتبار مثل هذه الاجراءات وسائل عادلة ومعقولة لنشر الدين ، وهنا في باكستان فان التصرف المشترك بين كافة المستشفيات والمعاهد التربوية التبشيرية (النصرانية) هو انها تفرض رسوما باهظة على المرضى والطلاب المسلمين ، واذا اعتنق احد من الفقراء النصرانية فانه يزود بالتسهيلات (الخدمات) الطبية والتربوية بلا مقابل او برسوم رمزية ، وواضح ان هذا ليس تبشيرا دينيا وانما هو محاولة للمساومة والعبث بالضمير الانساني والعقيدة مقابل فتات تافهة .

وهناك جانب آخر للمشكلة عظيم الاهمية ، فالمؤسسات التعليمية للمبشرين تخرج طبقة جديدة من الناس ، طبقة لا تتمسك بالنصرانية ولا تظل على دين الاسلام ، وانما تفصل نفسها عن تراثها ولا تطبق اي تراث اخلاقي آخر . والنتيجة هي ان تصبح نموذجا غريبا من الجنس البشري في مواقفها الاخلاقية ومعاييرها الثقافية وكذلك في اخلاقها وتصرفاتها وفي لغتها وعاداتها الاجتماعية ، وباختصار في منهج حياتها برمته ، فمن وجهة النظر الدينية الصرفة لا تظل هذه الفئة متمسكة بالاسلام كما لا تنجذب نحو المسيحية وانما تنساق بدلا من ذلك في احضان العلمانية والالحاد وانحلال في الدين والخلق ، فهل بوسع اي رجل عاقل ان يعتبر هذه النشاطات من قبل بعثات التبشير النصرانية خدمة حقيقية للدين من اي وجه من الوجوه وهذه هي الاسباب الحقيقية التي تجعل المسلمين ينظرون نظرة ارتياب شديد تجاه هذه البعثات ، ويشعرون انها لا تعمل من اجل نشر الدين وانما تحيك مؤامرة ضد الاسلام والمجتمع المسلم ، رجاء ان تولوا هذه الجوانب قدرا مناسبا من التفكير وان تبذلوا نفوذكم لاقناع الارساليات التبشيرية بالكف عن هذه الاعمال التخريبية المكشوفة والمستورة .

٣ ـ اسرائيل : خطر على السلام:

هناك شعور مشترك بين المسلمين تجاه العالم النصراني وهو انه يكن عداوة شديدة ضد المسلمين ، ومما يقوي هذا الشعور ما نلاحظه ونجربه في كل مكان تقريبا ، وآخر تعبير له ما حدث بمناسبة الحرب العربية الاسرائيلية في عام ١٩٦٧ ، فقد فرح الناس في معظم اقطار اوروبا واميركا واحتفلوا بانتصار اسرائيل مما ترك جرحا عميقا في قلوب المسلمين في العالم بأسره ، وربما لا تجد مسلما واحدا الا ويعتبر موجة الفرح والسرور الطافح التي غمرت اوروبا واميركا على اثر هزيمة المسلمين العرب مظهرا من مظاهر العداوة والبغضاء المتأصلتين في اوساط العالم النصراني ضد المسلمين ، فقد زاد ذلك اساءة على اساءة خاصة اذا نظرنا اليه من زاوية تاريخية ، فقصة وجود اسرائيل بل اقحامها وفرضها علينا ، لم تعد هذه القصة سرا . فقد ظلت فلسطين طوال الالفي عام الماضية موطنا للعرب وفي السنوات الاولى من القرن الحالي كانت نسبة اليهود لا تزيد على ٨ بالمائة من مجموع السكان ، وعلى الرغم من هذا قررت الحكومة البريطانية فرض الانتداب في فلسطين مما اكد هذه السياسة ، ولم تكتف بذلك بل اصدرت اليها تعليمات بجعل الوكالة اليهودية شريكا في الحكم وذلك لترجمة هذا الاقتراح الى حقيقة واقعة ، وسرعان ما بدأت حملة لحشد اليهود من كافة ارجاء المعمورة ، واستقر هؤلاء المهاجرون في فلسطين بكل الوسائل الممكنة مما رفع نسبته الى ٣٣ بالمائة من مجموع

◀

جواب المودودي على رسالة بابا روما..

السكان خلال ثلاثين عاما ، وكان هذا ظلما صارخا كانت نتيجته طرد سكان البلاد الحقيقيين من اوطانهم وفرض أناس غرباء على البلاد وجعلها وطنا مفتعلا لهم .

ولم تنته الجريمة النكراء عند هذا الحد ، بل ارتكب اعتداء آخر اشد ظلما واكثر تعسفا ، فأخذت اميركا تمارس ضغطا علنيا على الامم المتحدة حتى تقرر تحويل هذا الوطن اليهودي المصطنع الى دولة يهودية. وبناء عليه أعطي السكان اليهود وهم ٣٣ بالمائة من مجموع السكان ، أعطوا ٥٥٪ من مساحة فلسطين بينما أجبر ٦٧٪ من السكان العرب على الانكماش في حدود ٤٥٪ من مساحة وطنهم الا ان اليهود بما لديهم من العتاد والدعم الذي زودتهم به نفس الدول التي كانت تفرضهم على العرب فرضا ، لم يقنعوا بما قدم لهم ، فلجأوا الى القوة والرعب والضم التعسفي واستولوا على ٧٧٪ من مجموع مساحة البلاد ، وافتعلوا جوا من السلب والنهب والقتل والارهاب جعلوا فيه الحياة مستحيلة بالنسبة للعرب ، واخذوا يشردون السكان حتى أجبروا اكثر من مليون عربي على ترك بيوتهم واوطانهم .

هذه لعمر الحق هي اسرائيل على حقيقتها وعلى ضوء هذه الحقائق التي لا محل للخلاف عليها هل يستطيع اي رجل منصف امين ان يقول بأن اسرائيل دولة شرعية قامت بوسائل عادلة طبيعية ؟ فالحق ان وجودها ذاته كان عملا عدوانيا شنيعا ، وعلى الرغم من هذا فلم يرض اليهود بالحدود التي فرضوها بالقوة ، بل على العكس من ذلك ، فهم يعلنون على رؤوس الاشهاد ان وطنهم القومي المزعوم يمتد من النيل الى الفرات. وبعبارة أخرى فان هذا اعلان دائم عن مخططاتهم العدوانية لاحتلال المنطقة بأسرها بالقوة وطرد سكانها الاصليين من بيوتهم وجلب يهود من كافة انحاء العالم للاستيطان فيها . ولقد كان عدوان يونيو ١٩٦٧ المفاجيء في الحقيقة جزءا من هذا المخطط العدواني ذاته ضمت اسرائيل على اثره منطقة مساحتها ٢٦،٠٠٠ ميلا مربعا .

وليكن معلوما بعبارات واضحة ان المسلمين يعتقدون ان العالم النصراني هو المسؤول عن ايقاع هذا الظلم ، وهو السبب الحقيقي في هذا الجور والبغي ، فالشعوب النصرانية هي التي اوجدت وطنا مصطنعا لشعب داخل وطن شعب آخر ، والنصارى هم الذين حولوا هذا الوطن الزائف الى دولة ولم يكتفوا بذلك بل جعلوا المعتدي على درجة من القوة وزودوه بالمال والسلاح حتى ينفذ مخططاته التوسعية عن طريق القوة المجردة . وهذا العالم النصراني نفسه هو الذي يعرب عن سعادته وفرحه العظيم بانتصار اليهود على المسلمين ، فهل تعتقد بعد هذه التجربة المريرة ان اي عربي او اي مسلم في اي مكان من العالم يمكن ان يصدق التصريحات الكلامية المخلصة للعالم النصراني ؟ وهل يمكن بحال ان يفكر في اعتبار النصارى أنصارا للعدل والانصاف وتجسيدا للحب والاخلاص ؟ ومن يا ترى يستطيع ان يعتبر النصارى شعوبا بعيدة عن مشاعر الحقد والتعصب الديني ؟ وكيف يمكن للمسلمين ان يثقوا بهم بصورة من الصور ؟ وهل لي أن أسأل : هل تعتقد ان السلام يمكن ان يقوم في العالم رغم هذا كله ؟ حقا ان هذا ليس من واجبنا بل هو من واجبكم ان تجعلوا اخوانكم النصارى يحسون بوخز الضمير وتأنيبه على هذه السابقة الشنيعة ويحاولون تصفية نفوسهم وتطهيرها من الشوائب والدنس .

٤ ـ السيطرة الدولية على القدس:

وبصدد الحديث عن اسرائيل لا املك الا ان ابين ان جنابكم قد ارتكبتم غلوا وتجاوزا للحد ولكن يبدو انه قد فاتتكم جوانب معينة للقضية ، انني اشير هنا الى اقتراحكم بوضع القدس القديمة تحت اشراف دولي ، فربما جاء اقتراحكم هذا بقصد حماية المدينة المقدسة وحفظها من ويلات الحرب، والنزاع والدمار ، ولكن الذي سيحدث يغاير ذلك مغايرة تامة ، فان ذلك سيفتح الباب لارتكاب مظلمة اخرى وبدء مأساة جديدة . فمن الجلي الواضح ان الرقابة الدولية ستتم عن طريق المنظمة الدولية ذاتها التي جاءت بهذه الدويلة المصطنعة الى حيز الوجود (أعني اسرائيل) والتي تعجز عن ردع اي عدوان ترتكبه اسرائيل او اصلاح اي خطأ تقترفه حتى هذه اللحظة ، وبمجرد ان تنتقل هذه المدينة الى ايدي الامم المتحدة فانها ستفتح ابوابها على مصراعيها لتوطين اليهود تماما كما حدث في ظل الانتداب الذي منحته عصبة الامم للحكومة البريطانية ، وسوف تبدأ موجة جديدة من الهجرة اليهودية الى المدينة وستتوفر للمستوطنين اليهود كافة التسهيلات للحصول على الاراضي والممتلكات وشرائها في القدس بالوسائل المشروعة وغير المشروعة ، وهكذا سيحتل اليهود المدينة بأسرها ويتحكمون في مصيرها وهم لا يعرفون معنى الاحترام للاماكن المقدسة عند النصارى والمسلمين على السواء وهذا ما سيفضي اليه الاقتراح في الحقيقة .

ارجو المعذرة على هذا الرد المطول جوابا على رسالتكم ، كما ارجو عدم المؤاخذة للاسلوب الصريح المباشر الذي حاولت به مشاطرتكم افكاري ، فالواقع انني اعتقدت ان من واجبي ان ابين لكم العقبات الحقيقية التي تعترض سبيل اقامة السلام والتي يجدر ازالتها ومعالجتها بصورة ملموسة وقد كنت صريحا في رسالتي واتوقع ذلك من عطوفتكم .

مرة ثانية اكرر انه اذا كان هناك اي شيء من جانب العالم الاسلامي يمكن أن يعتبر عائقا في سبيل السلام فأرجو عدم التردد في بيانه لنا ، واعدكم انني سأبذل ما لدي من تأثير في العالم الاسلامي لخدمة هذه القضية ، كما انني على استعداد لان الفت انظار بقية الزعماء في المجتمع الاسلامي تجاه هذه المشكلة وان ادعوهم لبذل قصارى ما يستطيعون لازالة العوائق من الطريق المؤدي الى السلام والمحبة.

لاهور ـ ١٧ يناير ـ ١٩٦٨

المخلص

ابو الاعلى المودودي

الاجتماع العام للجمعيّة العموميّة

لجمعيّة الإصلاح والتوجيه الاجتماعي

في دولة الامارات العربية المتحدة

في العام الماضي انشئت جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي في دولة الامارات العربية المتحدة ، وكان قيامها بادرة خير وكان ينتظر منها ان تقوم بدور كبير في المنطقة لحفظها من التيارات الغربية ولنشر الاسلام بين الناس .

ومع مضي عام من انشائها اجتمعت جمعيتها العمومية وعرض مجلس الادارة السابق نشاطه السنوي وما حققته الجمعية في عامها المنصرم .

وفي الحقيقة كان الدور الذي قامت فيه الجمعية دورا حميدا وكان جهدها طيبا ندعو الله عز وجل أن يستمر وينمو .

وقد عرض في التقرير السنوي ما قدمته الجمعية من اعمال ، فهي في سبيل تحقيق الهدف من انشائها وهو — مكافحة الرذيلة ومقاومة الافات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات لتحقيق ذلك أرسلت الجمعية رسائل لحكام الامارات والمسؤولين في الحكومة تدين ما جره على الدولة اباحة تداول الخمور من فساد ودمار وارواح ازهقت وبيوت خربت وطالبت الجمعية بمنع تداول الخمور حتى لا تسير الامة وراء المخططات الصهيونية .

وقد ناقش المجلس الوطني الاتحادي والمجلس الاستشاري في ابو ظبي هذه الرسائل وعضدوا المطالبة بمنع تداول الخمور ورفعوا توصية للمجلس الاعلى في هذا الشأن وقد رفعت الجمعية رسالة للمجلس الاعلى في هذا الشأن .

ومن الاعمال التي قامت فيها الجمعية رسائل استنكار لدائرة الاعلام في دبي وتلفزيون دبي الملون لعرض بعض البرامج التي تتعارض مع العقيدة الاسلامية وقد وعد المسئولون بتلافي ذلك في المستقبل .

الى جانب الكثير من الرسائل الاخرى التي تبين حرص الجمعية على حفظ عقيدة الامه ومنع انتشار الفساد .

فأرسلت رسائل للمسئولين لمنع الترخيص بالاعلانات العارية .

وارسلت رسائل لمعالي وزير التربية والتعليم والمجلس الوطني الاتحادي تطالب بوضع حد لما حدث في نادي طلبه الامارات في القاهرة من اختلاط غير لائق وحفلات خارجة على التقاليد العربية والاسلامية تحدثت الصحف عنها ونشرت صورها وقد اهتم المسئولون ووعدوا بوضع حد لمثل هذه الامور .

وارسلت الجمعية رسالة لحاكم الشارقة لوقف النشاط التبشيري في عيادة الدكتور ساره وكان موضوع المقالات في المهور موضع دراسة الجمعية لما يسببه من فساد اجتماعي وخلقي لمسنا جميعا اثاره ويكتوى الكثيرون بناره وقد طلبنا من الصحف ومن المسئولين التنبيه لهذا الحظر ومحاولة صرف معونات مناسبة للراغبين في الزواج .

وهناك جانب اخر كان للجمعية دور كبير فيه هو جانب الاهتمام بالشباب وشغل اوقات فراغهم والعناية بهم وحفظهم في الجو الاسلامي النظيف ومما قامت به الجمعيه في هذا المجال اعداد مكتبة حافلة بالكتب والكتيبات والصحف والمجلات الاسلامية والادبية والعلمية يتردد عليها كثير من الشباب والقراء ويقضون اوقات فراغهم في جو طاهر نظيف .

كما انشأت الجمعية ناديا رياضيا بمقرها في دبي جهزته بمختلف الادوات والاجهزة الرياضية استقبلت فيه الشباب وكونت الفرق .

واعدت الجمعية فصولا لتقوية الطلبة في مختلف المواد الدراسية خلال شهر مارس وابريل وقد استفاد من هذه الدروس عدد طيب من الطلبة كما فتحت الجمعية مقرها للشباب يذاكرون فيه ا دروسهم في نهاية السنة الدراسية في جو مناسب وقدمت لهم كل الامكانيات اللازمة .

وقامت الجمعية بتوزيع كتاب تعليم الصلاة للبنين والبنات . كما قامت بتوزيع كثير من الكتب والكتيبات التي

←

الاجتماع العام للجمعية العمومية لجمعية الاصلاح في الامارات

تعالج مشاكل الشباب وترشدهم الى طريق الحق والصلاح .

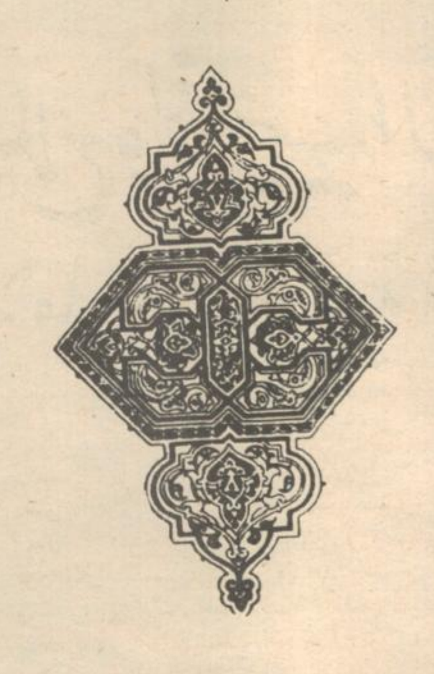
واستغلت الجمعية العطلة الصيفية لتعويد أشبال الجمعية على العادات الاسلامية والاخلاق الحميدة ونظمت بينهم المسابقات في حفظ القران والمباريات الرياضية وحفظ الاناشيد الاسلامية وتحرير مجلات الحائط وغيرها من مختلف النشاطات .

ومن الامور التي تعرض لها التقرير السنوي تشكيل الجمعية للجنة مختصة بالتربية والتعليم ولجنة اخرى لميدان الاعلام وذلك للدراسة والمتابعة وتقديم المقترحات والبرامج للجهات المسئولة وقامت الجمعية بدراسة موضوع المناهج واتصلت باللجنة التي شكلت لهذا الغرض بوزارة التربية والتعليم وتقدمت لها بمقترحات في هذا الشأن .

ومن نشاطات الجمعية هي مناصرتها للمسلمين في العالم الاسلامي فأرسلت احتجاجا لرئيس وزارة الهند لقيامها بحل الجماعة الاسلامية في الهند ومصادرتها لاموالها ومدارسها وناصرت شعب ارتيريا المسلم طلبه التحرر من سيطرة حكام اثيوبيا المسيحيين عليه وقتلها للمسلمين في هذا البلد المنكوب

وارسلت الجمعية للمسئولين في الدولة تنبههم الى خطر القاديانية وانتشارها في دولة الامارات كما استقبلت الدعاة الباكستانيين الذين يعرفون بهذا الخطر وعاونتهم وسهلت اتصالهم بالمسئولين في الدولة وارسلت الى مكتب مقاطعه أسرائيل لمنع نشاطهم بالدول العربية اسوة بالبهائيين .

واشار التقرير الى ما عملته الجمعية حول المطالبة بتطبيق الاسلام في الدولة وذلك حين طالبت من أصحاب السمو رئيس الدولة وحكام الامارات واللجنة المشكلة لوضع الدستور الدائم بأن ينص في الدستور على أن الشريعة الاسلامية مصدر التشريع في الدولة . بدلا من النص الموجود حاليا الذي يعتبرها احد مصادر التشريع .



واضافة الى ما ذكره التقرير السنوي عن اعمال الجمعية التي قامت فيها فقد ذكر ايضا الاعمال المدرجة في برنامج الجمعية وهي انشاء مدارس لتحفيظ القران ومدارس اسلامية في كل المراحل تربى النشىء على الاسلام وتأخذ بكل حديث من فنون التربية حتى تقف أمام مدارس التبشير المسيحي التي استحوذت على اذهان الناس ومن برامج الجمعيه كذلك انشاء مركز متكامل للشباب وفروع للجمعية في باقي الامارات واصدار مجلة اسلامية وطبع كتب وكتيبات تعرف بالاسلام وتهدي للايمان ومن برامج الجمعية كذلك انشاء فرع خاص للمراة المسلمة تزاول فيه نشاطها الاسلامي حتى يصل الخير لنصف المجتمع الذي ان صلح صلح الوطن الوطن كله .

هذا ما تضمنه التقرير السنوي الذي تلى في اجتماع الجمعية العمومية المنعقد يوم الخميس ١٢ صفر ١٣٩٦ هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٧٦م وحضر الاجتماع الاستاذ احمد منصور مندوب وزارة الشئون الاجتماعية ، وبعد قراءة التقرير ناقش الحاضرون ما جاء فيه وتقدم البعض باقتراحات لمطالبة وزارة التربية بتعميم الزي الوطني لطلبة المدارس بدلا من الزي الافرنجي . كما طالبوا باستدعاء مفكرين اسلاميين كما طالب البعض بالاتصال بالمسئولين لالزام المدرسات بالزي الاسلامي لانهن القدوة لغيرهن واقترحوا تشكيل لجنة لمقابلة معالي وزير التربية والتعليم في هذا الشأن وتعرض البعض للافلام العارية في السينما والتلفزيون والمدرسين اصحاب الاراء الشاذة وعدم اقامة الصلاة في بعض المدارس وتقرر أن تعرض هذه الموضوعات على المجلس الجديد لاتخاذ اللازم في شأنها .

ثم عرض التقرير المالي على الحاضرين واعتمد الحاضرون حساب الايرادات والمصروفات عن العام واخيرا عرض على الحاضرين قائمة المرشحين لمجلس ادارة الجمعية وهم السادة الشيخ محمد بن خليفة ال مكتوم . الشيخ عبد الله بن علي المحمود والسادة سعيد احمد لوتاه وعبد الله لوتاه ، محمد رحمه العامري ، على بن حميد سعيد . عبد الرحمن البكر . محمد صالح الرئيس ، سعيد الجردان ، عمر المدفع . صقر عبد الله المرى كاعضاء اساسيين والسادة عبد الله السلومي مندوبا عن راس الخيمة . ودرويش كرم عن أبو ظبي وعبد الله المدني عن الفجيرة وابراهيم طاهر عن المنطقة الشرقية . وانتهى الاجتماع بكلمة من المفكر الاسلامي الدكتور محمود أبو السعود .

من نفحات المسجد النبوي

بقلم / حمود الحطاب

دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاسندت ظهري الى سارية من السواري جهة قبره الشريف فدب خشوع في النفس اسكن جوانحها وسرت في الروح روائح فاحت في الماضي على روضته الشريفة وبدأت خيوط الافكار تجرجر بي تقودني الى ماض بعيد ومستقبل قريب واوشكت دموعي التي كادت تفتح باب العين خارجة دون أن تسيح على خدي فقد خرجت بفكري الى وقت كانت ساحة هذا المسجد الشريف تزخر بالحركة والقوة ففيه تجتمع قادة الجيوش الفاتحة ومنه تصدر الاحكام وبه ينزل الامر من السماء وفي ساحته الشريفة كانت تلتقي الوفود مسلمة ايديها في يد الرسول الشريف معلنة الانقياد لاوامر الشرع الجديد . تذكرت الصديق ووقاره وعمر وهيبته والرسول وعظمته .

تذكرت ابا ايوب الانصاري ومنزله المجاور للحرم محط رحال الرسول الاول في العاصمة الجديدة عاصمة الخلافة وزاد استرخائي على السارية فطارت بي افكار جديدة وحوادث عظيمة هزت العالم باسره وغاب عني وعي عما حولي من الناس والذين ملأوا الصفوف الامامية ما بين المغرب والعشاء فانطلقت الى عصور الصحابة والتابعين .

وما تزال صورة المسجد القديمة تطغى في فكري عن صورته الحديثة وزخارفه الكثيرة .

وعدت اعتدل في جلوسي مرة ثانية الا أن هذه السلسلة الفكرية العجيبة لا تريد أن تفارقني فامتد شريط العرض وزادت مدته حتى رايت عصور الخلفاء الراشدين ومنه الى عصر الدولة العثمانة حيث اختفت العاصمة العظيمة بعد وفاة الدولة الاخيرة وانقسام الامة التي اختفى اثرها في عالم الوجود .

وفتحت عيني على كتابات على الجدران قد شملت كل مساحتها تصنع عظمة جديدة زائفة ورأيت طوائف من الناس لا تقل اعمارهم عن السبعين والثمانين تتنافس فيما بينها على الصفوف الاول وتتسمر في الارض ارجلها حين الصلاة في صفوف طويلة قد امتد تموجها واعوجاجها كأنها رسمت بيدي طفل قد أمسك القلم لاول مرة .

وفجاة اقبل شيخ على عاتقه عباءة سوداء يحف به جنديان يلبسان الثياب العربية وعلى اكتافهم ورؤوسهم ملابس شرطة الحرم تفتح الطريق له وقد احنت السنين ظهره يتقدم نحو المنبر قطع علي سلسلة افكاري التي غيرت مشاعري وارخت اعصابي واقمت الصلاة وترددت ايات كانت تتلى ايام هذا المسجد الاولى فترتج لها الارض في كل الانحاء ولا تجد اليوم لها نصيبا من التاثير اللهم الا تحركات بعض الرؤوس التي قد اطربها صوت القارىء فتعاطفت معه بعاطفة سرعان ما تزول عند عتبة باب المسجد الاولى .

وانتهت الصلاة وبدأت جموع المصلين تغادر هذا الجو الى عالم لا صلة له بواقع هذه الشعيرة فقد افترق مفهوم الصلاة عن بقية الدين العملي الاخر .

وجلست انتظر انصراف الاكثرية حتى اخرج سليما من المرور أمام قبلة المصلين وبينما انا كذلك اذ بدأت سحابة اخرى تغشاني حتى عدت اتصور انشقاق هذا المكان وتصدع الارض يوم القيامة فهي اول ارض تنشق فيخرج منها الموتى ومن سيخرج انه رسول الله وعاد الحياء الى قلبي من شخص هذا الذي ينام خلفي في قبره واحسست كأن البساط الذي اجلس عليه اصبح يتحرك عن انشقاق الارض تحتي .

ووعيت حالتي وعاد الامل يراودني بعودة هذه العاصمة الى طبيعة مركزها الاول .

واتيحت لي الفرصة للخروج فاذا بباب المسجد يلقي بي في عالم التيه ثانية اذ لا اسلام ولا مسلمون ينطق في الخارج فالحياة جافة جافة لا موجة لها ولا هدف .



الاخــلاق

ان للاخلاق في الاسلام قاعدة مهمة ... انها ليست قاعدة المنفعة والمصلحة ، وليست قاعدة الاصطلاح والعرف المتغيرين ابدا ... انهـا يتخلق بما يحبه الله منه ويرضاه له قاعدة العبادة لله وتقواه . فالمسلم

وهو يخشى الله في هذا ويتطلب رضاه ومن هنا سلطان الاخلاق في الاسلام كما انه من هنا مبعثها الوجداني الاصيل .. ثم هي في الطريق تحقق منافع العباد ، وتؤمن مصالحهم ، وتنشىء مجتمعا تقل فيه الاحتكاكات والتناقضات الى اقصى حد ممكن ، وترتفع بالنفس البشرية صعدا في الطريق الصاعد الى الله .

« فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين » والوفاء بالعهد من الاخلاق .

العقيدة وتأليف القلوب

انما المؤمنون اخوة

ان هذه العقيدة عجيبة فعلا ، انها حين تخالط القلوب ، تستحيل الى مزاج من الحب والالفة ومودات القلوب ، التي تلين جاسيها ، وترقق حواشيها ، وتندي جفافها ، وتربط بينها برباط وثيق عميق ... رفيق فاذا نظره العين ، ولمسه اليد ، ونطق الجارحة ، رفضه القلب ، ترانيم من التعارف والتعاطف والولاء والتناصر ، والسماحة والهوادة ، لا يعرف سرها الا من الف بين هذه القلوب ، ولا تعرف مذاقها الا هذه القلوب ...

القوة لهذا الدين

ان طبيعة هذا المنهج يجب ان تستقر صورتها بوضوح في قلوب العصبة المؤمنة . ان هذا الدين لا بد له من هيبة ، ولا بد له من قوة ، ولا بد له من سطوه ولا بد له من الرعب الذي يزلزل الطواغيت حتى لا تقف للمد الاسلامي ، وهو ينطلق لتحرير الانسان في الارض من كل طاغوت . والذين يتصورون أن منهج هذا الدين هو مجرد الدعوة والتبليغ ، في وجه العقبات المادية من قوى الطاغوت ، هم ناس لا يعرفون شيئا عن طبيعة هذا الدين .

— فاما تثقفهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ..

العبودية

ان العبودية لله هي حقيقة الايمان ، وهي في الوقت ذاته أعلى مقام للانسان يبلغ اليه بتكريم الله له وانه لكذلك في واقع الحياة . انه لكذلك مقام كريم .. اكرم مقام يرتفع اليه الانسان ..

ان العبودية لله وحده هي العاصم من العبودية للهوى ، والعاصم من العبودية للعباد .. وما يرتفع الانسان الى اعلى مقام مقدر له ، الا حين يعتصم من العبودية لهواه كما يعتصم من العبودية لسواه .

ان الذين يستنكفون أن يكونوا عبيدا لله وحده يقعون من فورهم ضحايا لاحط العبوديات الاخرى .. يقعون من فورهم عبيدا لهواهم وشهواتهم ونزواتهم ودفعاتهم ، فيفقدون من فورهم ارادتهم الضابطة التي خص الله بها نوع الانسان من بين سائر الانواع ، وينحدرون من سلم الدواب فاذا هم شر الدواب ، واذا هم كالانعام بل هم أضل ، واذا هم اسفل سافلين بعد ان كانوا — كما خلقهم الله في احسن تقويم .

كذلك يقع الذين يستنكرون ان يكونوا عبيدا لله في شر العبوديات الاخرى واحطها .. يقعون في عبودية العبيد أمثالهم ، يصرفون حياتهم وفق اهوائهم ، ووفق ما يبدو لهم من نظريات واتجاهات قصيرة النظر ، مشوبة بحب الاستعلاء ، كما هي مشوبة بالجهل والنقص والهوى .

ويقعون في عبودية الحتميات التي يقال لهم : انه لا قبل لهم بها ، وانه لا بد من أن يخضعوا لها ولا يناقشوها ... حتمية التاريخ ... وحتمية الاقتصاد وحتمية التطور .. وسائر الحتميات التي تمرغ جبين الانسان في الرغام وهو لا يملك ان يرفعه ، ولا أن يناقش — في عبوديته البائسة الذليلة — هذه الحتميات الجبارة المذلة المخيفة .

٢

النشاط الصهيوني في افريقيا ١٩٥٦ - ١٩٦٨

بقلم عبدالله المدرس

خططت اليهودية والصليبية لانقلاب ايرونسي الذي استشهد فيه بللو وباليوه وخرج حكم نيجيريا من المسلمين في الشمال (٧) . ومن اجل هذا ايضا كانت اسرائيل قد انفقت على فوز رجل الغرب (اويا فيمي اولو) في انتخابات عام ١٩٥٩ اكثر من خمسة ملايين جنيه ، وهو نفسه الذي قام بانقلاب فاشل في نيجيريا وحكم بالسجن عشر سنوات .

ولم تنته حرب الانفصال الا وكانت نيجيريا قد خرجت منها منهوكة مريضة متعبة واغلب الظن ان اسرائيل ستجد الفرصة مرة اخرى من خلال هذا الانهاك الذي تعانيه نيجيريا لكي تزيد من توغلها هناك بحجة التصنيع والتنمية والتطوير ، تماما كما وجدتها اثر انقلاب ارونسي حيث انشأت عدداً من الشركات اشهرها تلك التي انشأتها شركة سوليل بونيه التابعة للهستدروت والتي استخدمت اربعة الاف عامل نيجيري وستين موظفا اسرائيليا براسمال مشترك مع حكومة لاغوس .

وفي موزمبيق تلقت عناصر الافريقيين المغتربين المتجمعة في احدى المنظمات العميلة تأييدا حماسيا من الاسرائيليين والامركان وبعض الاقطار الافريقية المتأثرة بالاسرائيليين والتي تملك نظا ا اجتماعيا كذلك الذي تريد هذه المنظمه فرضه على موزمبيق اذا وجدت الفرصة لذلك (٨) .

وفي الكونغو ، حيث تكاد اليهودية تنعدم بين الكونغوليين ، نجد اليهود يملؤون البلاد ويسيطرون على تجارتها وبعض صحافتها . والبضائع الاسرائيلية تغرق البلاد وهي تصل اليها والى بقية البلاد الافريقية عن طريق خليج العقبة . كما نجد في كتاب الجغرافيا الذي يدرس في مدارسها الابتدائية والمتوسطة ، خريطة لسوريا يخضع معظمها للسيطرة الصهيونية وفي بعض الخرائط المصورة نجد خلطا مقصودا بين اسماء الانهار والجبال والاماكن (٩) . وقد تخرج في السنين الاخيرة ما يزيد على الخمسين طالبا كونغوليا في معهد الدراسات الافريقية في حيفا .

وفي غانا انشأت شركة النجمة السوداء للنقل البحري براسمال ١٥٠ الف جنيه اسرائيلي منها ٤٠ ٪ لاسرائيل ٦٠ ٪ لغانا . ثم اشرفت على معهد البحرية الغاني . وفي سنة ١٩٥٧ وقعت الدولتان اتفاقية منحت غانا بموجبها عشرين مليون دولار . وفي الفترة ما بين ١٩٥٨ — ١٩٦٠ ساهمت اسرائيل في انشاء مدرسة الطيران الحربية الغانية كما قامت بانشاء منظمة على غرار الناحال عام ١٩٦٣ (١٠) .

النشاط الصهيوني في افريقيا

وفي السنغال قامت الصهيونية عام ١٩٦٣ بانشاء منظمة للشبيبة السنغالية على غرار منظمة الناحال ، يديرها ضباط اسرائيليون وفي عام ١٩٦٥ زار المشرفون على المدارس الزراعيه الستة في السنغال اسرائيل وذلك لحضور دورات تدريبيه خاصة استمرت لمدة ستة اشهر . وقد امضى هؤلاء المشرفون معظم هذه الفترة لدى منظمتي الجادنا (كتيبة الشباب) والناحال (فرقة الشبيبة المقاتلة). (١١)

وفي ساحل العاج قام سبعة ضباط يهود عام ١٩٦٢ بتدريب مرشدين على انشاء مستعمرات زراعية في ادغال ساحل العاج وقد تم فعلا تدريب اول فريق من المرشدين وهو مؤلف من ١٢٨ نفرا وضابطا احتياطيا . و في عام ١٩٦٣ اسس ضباط اسرائيليون مدرسة عسكرية في ساحل العاج كما قاموا بارشاد جيش البلاد على تسيير ستة مزارع . وفي تموز من السنة نفسها اعلنت حكومة ساحل العاج ان ضباطا اسرائيليين سيقومون بتنظيم فرقة نسائية في الجيش ، كما تم في تلك السنة انشاء منظمة مماثلة للناحال بادارة ضباط اسرائيليين . (١٢)

وفي تانزانيا درب خمسة عشر ضابطا وخمسة طيارين حربيين في اسرائيل عام ١٩٦٣ . كما ساهمت بعثات اسرائيلية مختلطة مؤلفة من الضباط والمزارعين في انشاء تنظيمات الشبيبه وفي تدريب اعضائها على غرار منظمات الناحال والجادنا . (١٣)

وفي كينيا تدرب ثلاثون ضابطا من الجيش الكيني وخمسة طيارين عسكريين في اسرائيل وذلك عام ١٩٦٣ اي قبل حصولها على الاستقلال السياسي . (١٤)

وفي يوغندا دربت اسرائيل عام ١٩٦٣ خمسه عشر ضابطا وخمسة طيارين حربيين وقد تم تدريب كتيبه من كتائب الجيش اليوغندي في اسرائيل ، كما اخذت اسرائيل على عاتقها مسؤولية تدريب السلاح الجوي اليوغندي . وقد ساهم عالم ذره إسرائيلي في انشاء مختبر للنظائر المشعة هناك . (١٥)





وفي السودان اسهمت اسرائيل ، ومن ورائها الصهيونية العالمية ، بقسط وافر في تأييد ومساندة حركة الانفصال الصليبية التي تهدد بانقسام البلاد . فهي حريصة على خلق المتاعب للمسلمين والعرب ، كما انها ترى ان من الممكن صرف السودان عن المساهمة بنصيب فعال في الكفاح الاسلامي ضدها اذا ما شغلته من جهة الجنوب ، وذلك بتغذية العناصر المناوئة . وقد اتضح جليا ان لها نشاطا واسعا تديره من اثيوبيا التي ما تورعت قط عن الاعتراف بها . وها هي الان تمد نشاطها الى تشاد وستمده الى كل الجارات حتى تكون السودان عبارة عن ارنب تحيط به من كل الجهات النمور والاسود . (١٦)

وكان بروفيسور ليبون اليهودي ، عميد كلية الاداب في جامعة الخرطوم سابقا ، قد ذكر في محاضرة القاها في أروقة الجامعة « ان السودان سيتطور تطورا ملحوظا في سنة ٢٠٠٠ وستكون هناك مراكز عديدة للذرة تحت ادارة الاسرائيلين ، هذا في الجزء الشمالي من السودان ، اما الجزء الجنوبي فانه سينفصل وينضم الى دولة تنشأ يومئذ واسمها — دولة أواسط أفريقيا .. — (١٧)

أما في تشاد ، القابعة على حدود السودان الغربية ، فان للنفوذ اليهودي هناك وعلاقاته بالسلطات الحاكمة ، قصة معروفة دميت لها القلوب ، ولا زالت تسح دما كلما مرت احداثها وتفاصيلها المؤلمة في ذهن مسلم يمتلك ذرة من اهتمام بامور المسلمين . وتبدأ القصة — التي سنورد خطوطها الرئيسية بايجاز — يوم أن استقلت تشاد وسعى الاستعمار — كعادته — الى تولية رئاسة الجمهورية



لرجل غير مسلم ، ووقع الاختيار على — تمبل باي — ثم جرى تشكيل الوزارة التي ضمت ستة عشر وزيرا قسموا الى قسمين ثمانية من المسلمين وثمانية من غير المسلمين بين وثنيين ومسيحيين . وكان هذا التقسيم في حد ذاته ظلما واجحافاً بحقوق المسلمين ، اذ ان عددهم في تشاد يبلغ مليونين بينما يبلغ عدد غير المسلمين حوالي ٨٠٠ الف فقط . وفي شهر اذار ١٩٦٣ وصل سفير العدو الى تشاد مما اثار غضب المسلمين هناك فاتصل قاضي القضاة بوزراء الدولة والخارجية والعدل كما قابل سكرتير حزب ارديا الحاكم ، وتكلم معهم بأنه لا يجوز أن تقبل الحكومة سفيرا للصهيونية وان هذا يتنافى مع علاقات وروابط مسلمي تشاد باخوانهم في البلاد العربية والاسلامية ، لان الصهيونية حركة عدوانية ، وتاريخها وتاريخ اليهود معروف بالنسبة للمسلمين من أول فجر الاسلام حتى اليوم ، وان قضية فلسطين انما تخص كل مسلم ومسلمة في جميع أنحاء العالم ، وانه زار القدس بنفسه اثناء اجتماعات المؤتمر الاسلامي ، ورأى الظلم الذي أوقعه اليهود بالعرب .. فوعدوا أن ينقلوا هذا الى رئيس الجمهورية — تمبل باي — وان يظهروا عدم رضاهم عن هذا الموضوع .

وفي اليوم التالي قام سفير العدو بمقابلة وزير الخارجية الذي قابله مقابلة جافة وغير لائقة ، فتوجه السفير لمقابلة تمبل باي ونقل اليه ما جرى من وزير خارجيته ، فتأثر الرئيس تأثرا بالغا وطمأنه ان كل شيء يسير نحو الاحسن . وفي ٢٢ اذار أجرى تعديلا وزاريا أخرج بموجبه جميع الوزراء المسلمين من مناصبهم واستبدل بهم وزراء غير مسلمين ... ونفى وزير التربية خارج البلاد . وفي نفس اليوم أمر تمبل باى باعتقال قاضي القضاة ووزير الدولة ورئيس الجمعية الوطنية ووزير العدل وعددا من الشخصيات . وبعد خمس وثلاثين يوما احضروا للاستجواب ، فكانت النتيجة أن تقرر اخراج قاضي القضاة ونفيه باعتباره ليس من سكان البلاد الاصليين ومصادرة جميع أمواله . وبقي الاخرون رهن الاعتقال .

وعندما كشف تمبل باى اثر ذلك محاولة اسلامية لقلب نظام الحكم جابهها بالقوة ، فادى ذلك الى انفجار ثورة شعبية باءت بالفشل بعد قتل حوالي الف شخص وجرح عدة الاف ... ثم جرى محاكمة صورية لزعماء الحركة والوزراء السابقين وصدرت احكام مجحفة بحقهم ، تتراوح بين السجن المؤبد والخمسة عشر عاما . هذا ولا تزال حالة التوتر وعدم الرضى بادية في تشاد حتى يومنا هذا . والزعماء المسلمون متألمون غاية الالم لانه لا تبدو من جانب الحكومات العربية ، أو المنظمات الاسلامية اية بادرة للاحتجاج على هذا الاجحاف الصريح ، ولا سيما الدول العربية التي ما قام مسلمو تشاد بما قاموا به الا وفاء لحقها وحرصا على الا تتغلغل الصهيونية في بلاد اسلامية افريقية . (١٨)

واليوم يقوم السفير والمبعوث فوق العادة الصهيوني — اليعزر أرمون — من مركز السفارة في شارع — تلهو — في — فورت لامي — العاصمة ، بنشاط محموم ضد الوحدة الوطنية لشعب تشاد ، وبث الحقد تجاه المسلمين .. (١٩)

فاذا ما انتهى بنا المطاف الى الحبشة فسنرى مثلا واضحا للنفوذ الصهيوني في بلاد افريقيا ، وسنرى تحالفا عميق الجذور بين اليهودية والمسيحية ، تحت ظلال الامبريالية الامريكية ، وخلف غطاء منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمرات القمة والحياد الايجابي ... كيف لا ؟ وزعيم الحبشة الهالك سبط يهوذا — يدعى بفخر واعتزاز انتماءه الى الدم اليهودي ، ويطبع على رايات بلاده ذات الاكثرية





النشاط الصهيوني في افريقيا



المسلمة أسد يهوذا ؟

لقد كتب الكثير عن هذا الجانب المكشوف من علاقات الامبراطور : كتبا وابحاثا وتقارير صحفية ، فضلا عن نشرات ودراسات جبهة التحرير الارترية .... تماما كما كتب الكثير عن الوجه الاخر من علاقاته الاستعمارية والكنسية . ولذا سنكتفي هنا بسرد وتحليل بعض الامثلة فحسب ، كنماذج واضحة للدور الذي تلعبه الصهيونية بين الاقوام السوداء .

في عام ١٩٦٤ قامت بعثة صهيونية برئاسة مدير المخابرات بزياره ارتيريا ، وطافت في المديرية الغربية حيث توجد معاقل الثوار ، وتتصل مناطق الحدود الارتيرية — السودانية ، ومكثت هناك أسبوعا — ٥ — ١٢ — ٤ — ١٩٦٤

وقد استقدمت اثيوبيا على اثر ذلك اربعين ضابطا اسرائيليا لتدريب الجيش الاثيوبي على حرب العصابات ... وقد شوهد بعض الضباط الاسرائيلين مع القوات الاثيوبية اثناء ملاحقتها للثوار في الجبال الارتيرية ، كما قام الضباط الاسرائيليون لتدريب طلبة الكلية البحرية الاثيوبيين على حرب العصابات في جبال قندع ، استعدادا لمعارك برية ضد الارتيريين .. وفي مستهل الشهر نفسه — نيسان ١٩٦٤ — بعثت أثيوبيا ستة كولونيلات من البوليس الارتري الى تل ابيب لقضاء فترة تدريبية هناك .. كما يوجد في اسرائيل اثنان وعشرون ضابطا من البوليس الارتيري يتلقون تدريبهم العسكري هناك . وقد لوحظ وجود الضباط الاسرائيلين في صفوف الجيش الاثيوبي اثناء الحرب مع الصومال . (٢٠) وأكدت جبهة التحرير الارترية ، في نشرة دراسية لها ، — وجود قواعد عسكرية اسرائيلية حديثة وزوارق حربية في المياه الاقليمية لارتيريا — . وبعد فشل الجيش الاثيوبي في حرب الحدود مع الصومال عام ١٩٦٥ تولت الصهيونيه تدريب وحدات الفدائيين التابعة لجيش الحبشة .



وأما في الميدان الاقتصادي فقد تمكنت عدة شركات اسرائيلية من انشاء مراكز رئيسية لها في اديس ابابا وفروعها في ارتيريا لاحتكار السوق وتصريف المنتجات اليهودية وقد تم في منتصف تموز عام ١٩٦٤ في ارتيريا انتقال مشروع — سيا — الزراعي في — تسنا — و — علي قدر — الى شركة — انكودي — الاسرائيلية للحوم — وقد سبق اجراءات البيع اضطهاد منظم من قبل الحكومة الاثيوبيه لشركة — الوطنية — حيث فرضت عليها ضرائب باهظة ، وعرقلت منتجاتها للخارج ، وذلك بعد التواطؤ مع الشركة الاسرائيلية التي يمتلك بعض كبار الراسماليين الاثيوبيين اسهما فيها . ومن المعروف أن هذا المشروع تبلغ مساحة ارضه خمسين ألف فدان ، وهي من اخصب الاراضي الزراعية الواقعة على ضفاف نهر — الجاش — وعلى بعد ثلاثة عشر كيلو مترا من حدود السودان الشرقي وتروى أراضي المنطقة بشبكة من القنوات المنظمة تنظيما رائعا ، حيث يعتبر القطن المحصول الرئيسي ، كما تنمو في المشروع الحبوب ذات القيمة النقدية والذرة . (٢١) ويقوم القسم الرئيسي للشركة اليهودي في اسمره ، عاصمة ارتيريا المغتصبة ، ولها فروع في اديس ابابا والصومال الفرنسي — جيبوتي — . وهي تنتج يوميا ٣٥ الف علبة و ٣٠٠ طنا من اللحم المثلج و ٣٥٠٠ قطعة من الجلود . ولها مصانع لتحويل فضلات اللحوم والعظام والشحم الى مواد أخرى . (٢٢)

وفي عام ١٩٦٦ أبرم عدد من الاتفاقيات بين حكومة الحبشة والصهيونية اهدت حكومة الامبراطور لاسرائيل بموجبها : خمسين الف هكتار — ٥٠٠،٠٠٠ دونم —

اعة القطن ، بعد ان نزعتها من اصحابها
سلمين ، وهي بالقرب من ضفاف نهر
ستيت الكبير — النابع من جبال ارتيريا
نحتها لشركة انكودي الاسرائيلية .
شرين الف هكتار لشركة اسرائيلية
بية المواشي والخضار ، ولهذه الشركة
رع لتربية المواشي في عدة مناطق من اقليم
ر الاسلامي . والفي هكتار لشركة
اناجن — الاسرائيلية في منطقة عيلش
ذه الهبات رمزية ليست الا ... وتعتبر
زا لتوطيد عرى التعاضد بين الحبشة
سرائيل . اما القوارب الاسرائيلية لصيد
سمك من البحر الاحمر فانها تعمل في
اء مصوع الارتيري المسلم ، وتشحن
سماك ، باذن الحكومة الاثيوبية ، من
ستعمرة الى ميناء ايلات بدون
ى معاملات او رسوم كمركية . وفي ايلات
لب وتصدر مرة اخرى الى خارج اسرائيل
لا سيما القارة الافريقية . كما سمحت
كومة الامبراطور لمجموعات تفوق الحصر
ن الجزارين الصهاينة بالاقامة فيها (٢٣)
جاء في نشرة دراسية لجبهة التحرير
ريترية — ان اثيوبيا تتحمل المسؤولية
لاولى في افقار اريتريا بتجميدها لامكانيات
بلاد الاقتصادية ، وتطبيقها لسياسة
لاحتكار الزراعي والحيواني ، بالاتفاق مع
راسمالية الاسرائيلية — .
ذكر الحاج ابراهيم احمد الهرري احد زعماء
بهة التحرير ، في مقابلة اجرتها معه مجلة
— حضارة الاسلام — في دمشق ، ان
لمسلمين في الحبشة — ساخطون جدا على
لحكومة لهذا الموقف المشين من اسرائيل
لهذا التعاون السافر الوثيق .. ان تعاون
يلاسلاسي وحكومته مع الصهيونية
جريمة شنعاء وخيانة دامغة .. ان المسلمين
ي الحبشة وفي كل مكان لن يرضوا ابدا عن
لاحتلال الصهيوني لفلسطين ، وان فئة
لامبراطور فقط هي التي اعترفت باسرائيل
عدوة الانسانية — (٢٤) .

وتمر الايام .. ويجيء صيف عام ١٩٦٧
وتستعد اسرائيل لشن هجومها على
البلاد العربية ، وبينما يجتمع مجلس
الوزراء الصومالي — بيومها — ويقرر
استعداده لتقديم معونة عسكرية للعرب في
معركتهم المقبلة مع الصهيونية وتفتتح مكاتب
لتسجيل المتطوعين في المدن الصومالية
الكبرى ، وتطلب الحكومة من الحبشة
السماح لطائراتها الحربية باجتياز المجال
الجوي للحبشة . نجد ان حكومة
الامبراطور تقوم في الرابع من حزيران ..
بحشد قوات عسكرية على الحدود الشرقية
للسودان بقصد اشغالها عن التدخل
الفعال ضد الصهيونية . كما امر بارسال
نجدة غذائية مستعجلة الى اليهود تتكون من
خمسة عشر الف راس من الابقار . وكان
المبعوث الخاص لرئيس وزراء العدو
الصهيوني قد اجتمع بهيلاسلاسي في
٢٥ — ٦ وقال ، قبل سفره الى نيروبي ،
انه اجرى تبادلا واسعا في وجهات النظر
مع الامبراطور (٢٥) واعلنت مجلة — اخبار
الولايات المتحدة — والتقرير الدولي في
١٩ — ٦ — ١٩٦٧ — ان انتصار اسرائيل
في الشرق الاوسط قد يخفف على اثيوبيا
وبلاد القرن الافريقي الاخرى ، الاضطرابات
التي تثيرها بعض دول المنطقة ، وكذا يعزز
موقف الولايات المتحدة في شمال شرقي
افريقيا وحوض البحر الاحمر ، على الاقل
في الوقت الحاضر — .



---

(٧) جولة في الصحافة اليهودية ، ترجمة وتعليق محمد مصطفى ، الشهاب ، السنة الثانية ، عدد ٢٤ .
(٨) حضارة الاسلام ، السنة السابعة ، عدد ١٤
(٩) المصدر السابق ، السنة السابعة ، عدد ٥
(١٠ — ١٥) حضارة الاسلام ، السنة الحادية عشرة ، عدد ٦ — ٧ .
(١٦ — ١٧) جريدة (الميثاق الاسلامي) السودانية ، الاعداد ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ تموز ١٩٦٥ .
(١٨) حضارة الاسلام ، السنة الثامنة ، عدد ٥ عن رسالة من مواطن تشادي
(١٩) الشهاب ، السنة الثانية ، عدد ٢٤ ، شباط ١٩٦٩ .
(٢١) مجلة (المسلمون) المجلد الثامن ، عدد ٨ .
(٢١) المصدر (السابق) المجلد التاسع ، عدد ٢ ، ٣
(٢٢) حضارة الاسلام ، السنة الحادية عشرة ، عدد ٦ — ٧
(٢٣) المصدر السابق ، السنة السابعة ، عدد ١ .
(٢٤) السنة الخامسة عدد ١ . وانظر : المسلمون المجلد الثامن ، عدد ٥ .
(٢٥) حضارة الاسلام ، السنة الثامنة ، عدد ١ — ٢ .



الاقتصاد الإسلامي

مفاهيم ومرتكزات



للدكتور / محمد احمد صقر

استاذ الاقتصاد بجامعة الملك عبد العزيز والجامعة الاردنية

مبادىء عامة لتوجيه الموارد في الاقتصاد الاسلامي (الانتاج والرفاهية)

يعمل النظام الاقتصادي الاسلامي من خلال الرؤيا الشاملة للكون والانسان والحياة . وهذه النظرة المتميزة هي التي تجعل الاقتصاد الاسلامي متميزا عن غيره .

والنظرة الاسلامية الشاملة تنطلق أساسا من خلال معايير وموازين ومقاييس وأحكام وتشريعات وردت في القران الكريم والسنة المطهرة او ما يعرف باسم (الشريعة الاسلامية) والشريعة تامر بالاعمال والنشاطات الانسانية المرغوب فيها والنافعة حقا وتصفها بأنها (حلال) . ولا تقبل بأعمال ونشاطات أخرى وتصفها بأنها (حرام) (١) .

اذن الاقتصاد الاسلامي من مهامه الرئيسية تنظيم النشاطات الانسانية في مجالات الانتاج والتبادل والاستهلاك مسترشدا بقاعدتي الحلال والحرام وما يتفرع عنهما .

ويمكننا تقسيم الانتاج اذن الى نوعين :

١ ــ الانتاج الاقتصادي المباح .
٢ ــ الانتاج غير المباح .

والاسلام لا ينظر الى الانتاج النافع كمسألة ثانوية في حياة الفرد ــ والمجتمع ــ بل يعتبره واجبا لا يكمل الواجب الديني بدونه . بل انه يضفي على العمل المنتج قيمة اخرى تتعدى العائد المادي ــ على شكل اجور وارباح ــ تتمثل في المردود النفسي ، فتصبح للعمل قيمة جمالية تغذي في الانسان نوعا من الشعور الوجداني بالانتماء والتكامل مع الشيء المنتج بحيث تترقى العملية الانتاجية الى الافضل لان الافضل مرغوب لذاته (١).

والقاعدة الذهبية التي يتمسك بها الاقتصاد الاسلامي والتي تجعله متميزا عن غيره ابتداء ، هي أن الموارد الاقتصادية يجب أن تتوجه وتتركز في انتاج السلع والخدمات التي تشبع الحاجات



...سوية للانسان . فالرفاهية هنا لهــــا ...فهوم ومضمون يختلف عن المفهوم والمضمون ...سائد في النظم الاخرى ، فليس كل مـــا ...شبع حاجة او رغبة قابلا للانتاج . ان ...رفاهية في الاسلام تتشكل حسب طبيعـة ...ذوق والميول والنفسية التي تصوغهـــا ...تكونها المفاهيم الاسلامية .

وهذا الحصر لمفهوم الرفاهية ومضمونها ...عطي الموارد الاقتصادية في اي وقـت ، ...تحت اي مستوى فني للانتاج ، مقـدرة ...كبر لاشباع الحاجات الانسانية الضرورية ...غيرها اللازمة لتحسين مستوى العيش . ...لك لان تطلعات الانسان للاستهلاك النامي ...ظل منضبطة في اطار الحلال والحرام . ...هذا الاطار من شأنه أن يسد منافــذ ...شهوات والتطلعات الضارة للاستهـلاك ...التي تستنزف جانبا من الموارد النادرة(١). ...قول الرسول الكريم « لعن الله الخمــر ...شاربها وساقيها وبائعها ومبتاعهــــا ...عاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولـة ...اليه ».

والواضح أن التحريم لم ينصب علـى شارب الخمر وحده بل شمل كل النشاطات الاقتصادية الاخرى التي تجعل شربها ممكنا على عمليات الانتاج وتسويق الانتاج الى المرحلة النهائية في الانتاج بحيث لا يستطيع القاموس الاقتصادي المعاصر أن يضيـف شيئا .

وقياسا على هذا يحرم كل انتاج ضـار بصورة مباشرة يماثل في اثاره الضــارة الخمر واي محرم ورد فيه نص .

وقد يكون الانتاج مباحا في حد ذاتــه كانتاج الاقمشة والاطعمة ، ولكن المؤسسة التي تقوم بالانتاج ــ والبيع ــ قد تستغل السوق وتمارس سياسة احتكارية ، وهنا لا يحرم الانتاج في حد ذاته وانما يحـرم الفعل اللاحق ــ اي لا بد أن تراعـــى المؤسسات المنتجة والموزعة احكـــام الشريعة . وقد يمتد التحريم الى الطريقة التي يتم بموجبها تشغيل العناصر النـادرة في العملية الانتاجية ــ كأن يوظـــف رأسمال بالربا ــ سعر الفائدة (١) . وعلى هذا فان العملية الانتاجية في الاسلام لا بد أن تكون متكاملة ذاتيا من حيث المضمـون والشكل اي :

١ ــ ان يقع الشيء المنتج ــ والسلعة او الخدمة ــ في دائرة الحلال . (٢)

وبلغة فنية، في نطاق الاقتصاد الاسلامي يراعى مبدأ الايراد الاجتماعي كمقيـاس رئيس يخضع له الانتاج وليس الايـراد الشخصي فقد يحقق انتاج سلعة معينـة ربحا شخصيا للمنتج (٢) لكن هذه السلعة تلحق اضرارا كبيرة بالمجتمع . والاضرار التي يضعها الاقتصاد الاسلامي فـــي الحسبان ليست الاضرار المادية فحسب ، لكنها قد تشمل اضرارا اخرى كالمساس بعقيدة المجتمع واخلاقه .

وفي الدول الراسمالية فطن نفر مـــن الاقتصاديين والباحثين الاجتماعيين مؤخرا الى خطورة الاعتماد على مقياس الايـراد الشخصي وحده في توجيه الانتـــاج ــ والموارد ــ واخذوا ينبهون الى الاضـرار الاخرى التي يلحقها المنتج ــ او المؤسسة المنتجة ــ كتلوث البيئة ، وافساد الهـواء وتسميم مجاري الانهار واندثار الثـروة السمكية بفعل الفضلات التي تقذفهـــا المصانع في الممرات المائية ، وغير ذلك .تلك الاضرار التي تعتبر نفقة اجتماعية باهظة لا يدخلها صاحب المشروع ضمن نفقـات الانتاج التقليدية (١) .

ومن هذا التصور فان سلامة الاوضاع الاقتصادية لا يمكن الاستدلال عليها دائما باستخدام معدل النمو ــ اي زيادة الانتاج ــ كمقياس ، اذ ان المهم النظر الى طبيعــة هذا النمو وتركيب السلع ، واذا ما كـــان هذا النمو يتم على حساب استنـــزاف

البقية ص ٢٩

شدو الغرباء



تميزت الاشهر الستة الماضية بنشاط نسبي في الشعر الاسلامي الفلسطيني، فقد أخرج الاستاذ كمال رشيد أول دواوينه وطبعه في الاردن، ونشر الاستاذ سعيد تيم قصيدة طويلة رائعة في كتيب بعنوان « ميلاد شعب » طبعت في القاهرة، وجمع الاستاذ سعيد قصائده ودفعها الى الناشر في بيروت، واخر صدورها الاحداث الدامية هناك، وبدأ الاستاذ أحمد صديق في لم شتات قصائده على نية طباعتها قريبا، وعاد الاستاذ محمد صيام الى نشاطه الشعري وبدأ يطالعنا بروائع تنبىء باتجاه جديد في معالجة القضايا الاسلامية، وبقي آخرون من الشعراء الاسلاميين الفلسطينيين محجمين عن جمع اشعارهم وطبعها أو حتى المساهمة في قصائد يعبرون بها عن وجهة نظر الاسلام ودعاته في القضايا الكثيرة التي لا يجب السكوت عنها أو مجاوزتها، وهم بهذا الاحجام والسكوت يخلون الساحة لغيرهم من الشعراء ذوي الاتجاهات المعادية للاسلام فيصولون فيها ويجولون وينفثون سمومهم وخبثهم.

والجهاد بالشعر امر يجب أن لا يتركه دعاة الاسلام، فقد أجازه الرسول صلى الله عليه وسلم - بل ودعا اليه وحث عليه وكافأ الشعراء، ولا تغيب الامثلة على ذلك عن أي دارس لحياة الرسول/عليه السلام/ فقد أتخذ من حسان بن ثابت شاعرا وأمره على الشعر الاسلامي، وكان من حوله مجموعة من الشعراء لهم باع في الدفاع عن الاسلام والدعوة اليه بشعرهم وفنهم، فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكعب ابن زهير وغيرهم كثير أمثلة وقدوة لمن اراد المثال والقدوة.

وانتظارا لان يقدم اخوتنا عطاءهم الذي نتوقعه منهم والذي هم جديرون به نتناول بالحديث أول ديوان للشعر الاسلامي الفلسطيني صدر في هذا العصر معبرا عن وجهة نظر مجموعة من الشعراء آلت على نفسها أن تقف مع الحق، والحق وحده، لا يضرها ولا يصرفها عن الحق من خالفها وخاصمها.

والديوان هو « شدو الغرباء » والشاعر هو الاخ كمال رشيد.

والاستاذ كمال رشيد من مواليد قرية « الخيرية » من أعمال مدينة يافا، لم يكد يبلغ السابعة حتى وجد نفسه طريدا شريدا يسكن احدى مخيمات اللاجئين حيث تتمثل المأساة في الاوضاع الأليمة التي عاشها ويعيشها الشعب الفلسطيني تحت رحمة مجموعة من الاعداء، اليهود على الحدود، والفقر والبؤس والحر والقر في المخيمات، وهيئة متآمرة لبست ثياب المغيث وهي تعمل على اذلال شعبنا بكل الوسائل، وساسة عرب في الاسماء أعداء في الافعال!

ولا بد للانسان المرهف الذي عاش مآسي امته أن يفكر في طريق الخلاص من هذه المآسي، ولا بد أن الاستاذ كمال قد عاش صراعا فرضته الظروف المحيطة بالعالم العربي وبالوضع الفلسطيني حيث انتشرت الاحزاب والافكار والاتجاهات، وتقاذفت أبناء فلسطين تياراتها المتضاربة، ولكن هذا الصراع انتهى بالشاب ذي الفطرة السليمة لان يختار الطريق السليم الذي لا مناص من سلوكه للتحرير الحقيقي لفلسطين والامة الاسلامية جميعها، هذا الطريق الذي اختاره هو طريق العقيدة الاسلامية الصادقة، فوضح الطريق وسار به لا يلتفت الى الافكار المنتشرة في كل مكان والتي وفدت الى بلادنا مع الثقافة المسيحية المفروضة على أمتنا المغلوبة على امرها.

وزادت النكبة الثانية من ايمان شاعرنا بحتمية الحل الاسلامي للقضية الفلسطينية خاصة والقضايا الاسلامية عامة، فنطق شعره بهذه الحقيقة وعبر عنها في اكثر من مجال.

ولعل شعور شاعرنا بالغربتين، غربة الدار وغربة المعتقد، في المجتمع الجاهلي الحديث هو الدافع الذي حدا به لان يطلق على ديوانه هذا العنوان: « شدو الغرباء ».

للشاعر كمال الرشيد

ول ديوان شعر اسلامي فلسطيني

ويضم الديوان بين دفتيه ستين قصيدة، اربعون منها من الشعر الموزون المقفى ، وعشرون من الشعر الحديث .. وتتراوح الاغراض التي طرقها شاعرنا بين الوطنيات والاسلاميات والوجدانيات ، ونستطيع ان نلحظ ان فلسطين في خيال الشاعر في كل ما يطرق من اغراض ، ان فلسطين لاتفارق الشاعر فكرا ووجدانا وشعورا ، وكيف تفارقه وهي وطنه وامله وحبة قلبه ، وهي قلب العالم الاسلامي وأولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الاسلام عليه السلام .

والشعر عند شاعرنا تعبير صادق عن احساسه بقضايا أمته ووطنه ودينه ، لذا تراه ينظر بأسى الى هؤلاء الشعراء الذين ركبوا الكذب من أجل الوصول الى الشهرة والمنصب والمغنم فأساءوا الى الشعر ولطخوا مقامه الاسمى :

وكما يموت الصدق في زمني
مات القصيد ولامس الوحلا
تجري الامور كما لو انطفأت
عين البصير ورايه اعتلا

وعندما راى الشعراء ينزلقون الى الهاوية الخلقية ويجرون وراء ملذاتهم واهوائهم ويطلقون لالسنتهم العنان في التعبير عن هذه الانحرافات نجده قد سما بشعره الى المعالي وتطلع الى وطنه الضائع فتمنى ان يأتي اليوم الذي يستطيع ان يفدي وطنه بروحه ويروي ترابه بدمه :

لئن كان شعر الناس في حب غادة
يتيهون وجداً في بثينة أو سعدى
فحبي لأيام كأيام خالد
يعيش الفتى فيها وقدلبس المجدا
وشعري لمجد سطرته معارك
ولكنه في يومنا بات يستجدي
وشوقي لسهل عند يافا تركته
وليت سهول المجد كانت لنا لحدا
وما قيمة الانسان ان ضاع حقه
سوى قيمة السيف الذي لازم الغمدا

ويتكرر الشوق الى الوطن المغتصب والعز الضائع في قصائد الشاعر ، بل انك تحس هذا الشوق في كل كلمة في الديوان، فاذا أحب فتاة احلامه كانت هي فلسطين، واذا تمنى امنية كانت فلسطين ، واذا حن لارض كانت فلسطين :

احبك ، لكني وجدت حبيبتي
فصارت منى نفسي واجمل ما عندي
عميدا بها اصبحت لما وجدتها
ولو طلبت روحي لكنت لها أفدي
فرحت بها عمري وكنت ربيبها
ومتعت فيها ساعة الجهل والرشد
ومن نكد الايام اني حرمتها
فزاد حنين القلب من ذلك الفقد
وصرت أناجيها اذا ما ذكرتها
مناجاة من في الاسر يشكو من البعد
فلسطين حبي ما حييت وانني
سعيد بهذا الحب ما طال بي عهدي

وعندما يستعرض الشاعر تاريخ امته فيجد اعلاماً في كل فن وعلم ، ثم يلتفت الى واقع هذه الامة فلا يجد الا اشباه الرجال ولا يشاهد الا السراب ، يصرخ من اعماقه :

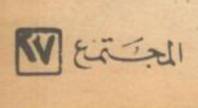
أين الملايين الذين نعدهم
أو ليس فيهم فارس مقدام ؟
بخلت علينا الوالدات بمثلهم
واتى على آثارهم اقزام
شقيت بنا الايام اذ لم نحيها
ولطالما سعدت بنا الايام

ويعجب من اولئك الذين يدعون الى السلام مع اعدائهم وارضهم مغتصبة وحقوقهم مسلوبة وشعبهم يرسف في الذل والهوان، ويدعو امته الى التمسك بالمبادىء الاسلامية والاخذ بأسباب القوة لان هذا هو السبيل الى رد الحقوق والى السلام الحقيقي :

قالوا السلام سبيلنا ، يا ويحهم
او يرجع الحق السليب سلام ؟!
كيف الحقوق تضيع من اصحابها
ان كان فيهم مبدأ وحسام

واذا كان الاخذ بأسباب القوة هو السبيل الحقيقي للعزة فان البكاء على





شدو الغرباء

الديار الضائعة بزعم المحبة لا يرد حقا ولا يعيد مفقودا :

قولوا لمن يبكي الديار محبة
ان المعارك لا تريد بكاء
ان الجهاد هو السبيل لعزة
وبغير ذلك لن نعيد بناء

وعندما يذهب شاعرنا الى لندن للدراسة مبتعثا من الاردن يقف على معالم الحضارة الانجليزية فلا تفتنه كما تفتن غيره من الاغرار والمخدوعين ، بل يرى فيها رمزا للظلم والقهر ، فيتذكر ما فعله الانجليز في كل ركن من اركان العالم الاسلامي ، فيقول اروع قصائده في هذا الموقف المشحون بأطياف بلفور وفلسطين ودنشواي وافريقيا والمآسي التي اقترفتها ايدي هؤلاء الطغاة ، فيوجه كلامه الى نهر التيمز كرمز لهذه الحضارة الزائفة :

ايه نهر الظلام نهر المظالم
سر كما شئت في الوجود وخاصم
انت جرعت امتي كأس ذل
انت اسلمت شعبنا للهزائم
رضع الحقد منك بلفور حتى
كان عونا لكل خصم وظالم
والبلاد السوداء كم جرت فيها
وتخذت الشعوب مثل البهائم
في فلسطين ما حرمنا اذاكم
وشربنا الزعاف من كل غاشم
كم تركتم في ارضنا من ضحايا
واقمتم في دنشواي المآتم

ثم يلتفت الى الشعب الانجليزي فيصمه بالفساد والحقد ويتوقع له سوء المنقلب :

ارضكم ساحة الفساد وارضي
واحة الطهر والهدى والمكارم
ايه زرق العيون سود الطوايا
سوف يصحو من كان من قبل نائم
ان من يزرع العداوة يحصد
نار حقد ، والظلم ليس بدائم

ثم يعجب من اولئك الذين يستجدون الحلول لقضاياهم من الانجليز وهم سبب الداء والعدو الالد ، ومن يتولهم ويركن اليهم فقد ضل وخاب ، وهو مع سخطه على الانجليز يسخط على صنائعهم من ابناء جلدته الذين اتخذوا من مأساة فلسطين سلعة يساومون عليها وسلما يصعدون عليه الى كراسي الحكم الزائفة :

ويح شعبي يريد منكم حلولا
وانتصارا على عدو ظالم
منكم الحقد واللجاج ، ومنا
ناس سوء على البلاد تساوم

وكان شعور شاعرنا بالغربتين مفجرا لكوامن الشعر والاحساس العميق بضرورة العمل الجاد المستمر من اجل تغيير المجتمع الجاهلي الذي تسبب في مآسي الامة، وكان من راي البعض ان يحابوا المجتمع الجاهلي ولو لفترة حتى يتمكنوا من اصلاحه ، ولكن شاعرنا يرفض هذا الاسلوب ويعجب من اولئك الذين ينعمون بالملذات واوطانهم تحت سيطرة الاعداء :

يقول الناس : مالك ذو هموم
أانت مفارق ام انت صابي ؟
أعاني غربتين فكيف أحيا
أعلل بالطعام وبالشراب
اهجر للبلاد طوال عمر
وهجر للعقيدة والكتاب !
الا ان التصبر ذو حدود
وليس من التصبر ان احابي

ويصور الشاعر مأساة من مآسي شعبه في تزاحمهم على الجسر الذي يربط فلسطين بالاردن يطلبون تصريحا للعبور الى ديارهم من اليهود ، ولا يسلمون من قسوة القريب قبل الغريب ، وقد كان هؤلاء الاحباب انفسهم يقطعونه بثوان بلا رقيب ولا حسيب ، الا كم تباعدت القدس عن عمان نتيجة لما اصاب الامة من هوان ، ولن يمحو هذا العار الا الجهاد :

وامس ذهبنا الى الغور والجسر
نودع احبابنا الزائرين
ولم تكن
القدس ــ عمان
سوى ساعة من زمان
ولكنها اليوم عمر يطول
وذل وقهر ودمع
وصوت يقول :
بأن الحياة خطى واجتهاد

ولا يتطرق اليأس الى روح شاعرنا ، فرغم كل ما يراه ويحسد من نكبات ومآس وجاهلية لا تزايله الثقة بأن الاصالة الاسلامية لا زالت في شعوبنا ولا بد ان تنمو جذورها وتورق وتثمر ، ولا بد لنموها من تضحيات ودماء .

بقي الجذر وفي الجذر عطاء
وجذور المجد ــ يا أسماء ــ ترويها الدماء

هذا هو الشاعر كمال رشيد ، وهذا شعره في ديوانه الاول « شدو الغرباء » ، نقدم الشاعر وشعره لاولئك الذين يبحثون عن الشعراء والشعر في سمتهما الجميل واهدافهما السامية .

احمد لطفي عبد اللطيف

الاقتصاد الاسلامي مفاهيم ومرتكزات

«بقية ص ٢٥»

الطاقات الموجودة ــ العادية والبشرية ــ بمعدل غير سليم . واذا ما كانت نوعية السلع المنتجة تحقق مزيدا من الرفاهية الاقتصادية التي تنسجم مع مضامين ومعطيات المثل والاخلاق الاسلامية ؟

الملكية ودورها في البنيان الاقتصادي : مقارنة بين النظم :

تعتبر قضية الملكية وما يترتب علها من المعالم البارزة التي تميز نظاما اقتصاديا عن اخر ، وبالنسبة للنظام الرأسمالي فان أهم خصائصه ، حريه التملك ، وحرية الاختيار في مجالات الانتاج والتوظف (العمل) والاستهلاك(٢). وفي ضوء هذه ...

(١) هنالك ميزة رئيسية للقيم Norms & Values الاسلامية تجعلها تتفوق على القيم في النظم الاخرى . فاذا كان للقيم دور في تسيير الاقتصاد فان القيم الاسلامية أجدر بتحقيق نتائج أفضل من غيرها لانها تتشكل من عنصرين :

أ ــ القيم الاصلية الثابتة التي تبنى على النصوص الواردة في القران والسنة .

ب ــ القيم المترتبة عليها أي القيم الانسانية التي يضيفها فهم الانسان واجتهاده . ولما كان الاسلام غنيا بالقواعد المحددة ــ الثابتة ــ فان مجال التحيز والخطا المحتمل في الجانب الانساني للقيم اقل مما يجعل تاثير القيم على النظام الاقتصادي من وجهة تحليلية اكثر ايجابية بينما النظم الاخرى ــ لانها وضعية اساسا ولا تستند على معايير الهية ثابتة تعتمد بشكل شبه كامل على التجربة الانسانية ، فان مجال الخطا والتاثير السلبي أوسع .

(١) هذا المعنى متضمن في حديث للرسول عليه السلام « أن الله يحب اذا أتى أحدكم عملا ان يتقنه ».

(١) بالنسبة لاستقصاء نظريات سعر الفائدة ونقدها في الفكر الاقتصادي والتعليم الدينية انظر :

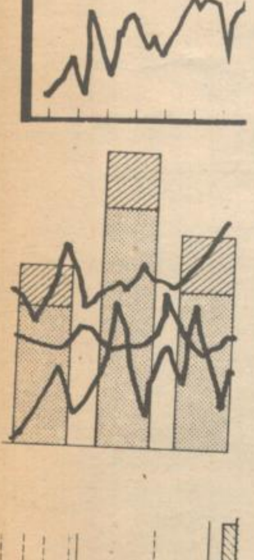
محمد أحمد صقر ــ المصارف في ضوء التشريع الاسلامي . بحث القى في اسبوع ندوة التشريع الاسلامي الذي انعقد تحت اشراف الجامعة الليبية بمدينة البيضاء عام ١٩٧٢ ، خاصة الجزء الاول من البحث وانظر كذلك بحثا شاملا عن « الربا » للعلامة الجليل المرحوم الاستاذ محمد أبو زهرة ، القى في نفس المؤتمر المذكور . وانظر : M.N. Siddiqui, **Banking without Interest** (Islamic Publications Ltd., Lahore).

(٢) بالطبع فان مجال الانتاج الحلال واسع وكبير ، ومجال الانتاج المحرم محدود وقد اشار القران الى الخمر ، وعلى اية حال يخضع الانتاج المباح الى تقدير المجتمع متمثلا فيما تضعه الدولة من لوائح وقوانين وسياسات لتشجيع انتاج باستخدام وسائل عديدة ــ وعدم تشجيع انتاج اخر ، والمقياس الاساسي هو تحقيق الصالح العام الذي حرص الاسلام على ابرازه .

(١) تسمى هذه الاثار بوفورات الانتاج أو عدم وفورات الانتاج External Economics and Dis Economics

وكان التحليل الاقتصادي يركز على جانب الوفورات الاقتصادية على المستوى الجزئي دون النظر من وجهة كلية .. وهنك أمثلة كثيرة تثبت كيف أن الاسلام يراعي مبدأ الايراد الكلي الاجتماعي . من المعروف فقيا لو أن بئرا للماء لا يمكن الوصول اليها الا من خلال المرور بارض يمتلكها شخص اخر ، فانه يلزم شرعا بمنح ممر وطريق الى من يرغب في الوصول الى الماء . ولا يستطيع المالك أن يحتج بان الارض تخصه هو .. وحادثة اخرى نستلهمها من ارشاد الرسول الكريم ووصيته حول حسن الجيرة ، فلو أن شخصا أتى بفاكهة ــ أو أي شيء مشابه ــ نادر كفاكهة أول الموسم ، فعليه أن يراعي وضع جاره بحيث ان لم يطعمه منها ، لا يليق به أن يترك ابناءه مثلا لتمتع باستهلاكها على مرأى من ابناء الجار ، فقد يؤدي ذلك الى ايذاء الجار ، أي قد تنتج عن هذا التصرف اثار غير حميدة اجتماعيا منها : التاثير السلبي على رفاهية الجيران . والمثل الثاني يبين أن رفاهية المستهلك لا تتوقف فقط على كمية ونوعية السلع التي يستهلكها بل انها تتاثر سلبا أو ايجابا بما يستهلك الاخرون ، وهذه قضية لم يفطن لها الاقتصاديون الا مؤخرا .. وهكذا يتبين أن الاسلام يراعي مبدأ التداخلية Inter-dependence في الانتاج وفي الاستهلاك .

George N. Halm, Economic System: A Comparative Analysis, Holt, Rinehart and Winston, Ltd., New York, p. 15



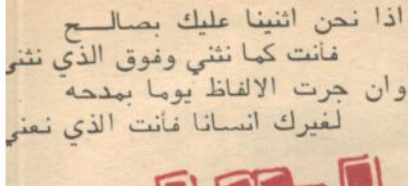








● ثناء ما بعده ثناء :



اذا نحن اثنينا عليك بصالـــح
فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحه
لغيرك انسانا فأنت الذي نعني



□ مصيبة تتلوها مصائب :

روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا بجاريتين قد اقبلتا وانشدت احداهما تقول :

صبرت على ما لو تحمل بعضـــه
جبال حنيـــن اوشـــكت تتصـــدع
ملكت دمـــوع العين ثـــم رددتهـــا
الى ناظري فالعين في القلب تدمـــع

فقلت مما يا جارية قالت: من مصيبة نالتنـــي لم تصب احدا قط قلت وما هي ؟ قالت : كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبـــش فقال احدهما للاخر يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ شفرة ونحره فهرب القاتـــل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل أخاه وهـــرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجـــع الاب فمات في الطريق ظما وحزنا .

□ شعر :

اخي ما بال قلبك ليس ينقـــى
كانك لا تظن الموت يبقـــى
الا يا ابـــن الـــذين بادوا
أما والله ما ذهبـــوا لتبقى
وما النفس عندك من مقـــام
اذا ما استكملت اجلا ورزقـــا
وما أحد منـــك بزادك احظـــى
ولا أحد منك بذنبك أشـــقى
وما لك غير تقوى اللـــه زاد
اذا جعلت الى اللهوات ترقى

● ايثار رضا الله :

□ ايثار رضا الله عز وجل علـــى غيره : هو أن يريد ويفعل ما فيـــه مرضاته ولو اغضب الخلق وهي درجة الانبياء ، واعلاها للرسل عليهم صلوات الله وسلامه . واعلاهـــا لاولي العزم منهم . واعلاها لنبينا صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم . فانه قاوم العالم كله . وتجرد للدعوة الى الله . واحتمل عداوة البعيـــد والقريب في الله تعالى . واثر رضى الله على رضى الخلق من كل وجه . ولم ياخذه في ايثاره رضاه لومة لائم. بل كان همه وعزمه وسعيه مقصورا على ايثار مرضاة الله ، وتبليـــغ رسالاته ، واعلاء كلماته وجهـــاد أعدائه ، حتى ظهر دين الله علـــى كل دين ، وقامت حجته على العالمين وتمت نعمته على المؤمنين فبلـــغ الرسالة وادى الامانة . ونصـــح الامة . وجاهد في الله حق جهاده . وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه . فلم ينل احد من درجة هذا الايثار ما نال صلوات الله وسلامه عليه .

« ابن القيم الجوزية »

□ افادت ولكن .. ؟!!

لقد افادت « النهضة » الاوروبية الحديثة كثيرا — بل كثيرا جدا — من الحضارة الاسلامية ، كما تقـــول المصادر الاوروبية ذاتها ولكنها لم تبر على الخط الاسلامي ولا الخـــط الرباني عامة بما افادته مـــن الحضارة الاسلامية ، بل صـــبغت ذلك بالصبغة اليونانية الرومانية ، وعادت الى وثنيتها الاولى ؟ يغشيها غشاء رقيق من المسيحية غشاء ظل يرق رويدا رويدا حتى تمزق نهائيا في أواخر القرن التاسع عشر وبدايـــة القرن العشرين .

ولا تطرد الذين يدعون ربهم .. !

حضر باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه جماعة منهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن ، والاقرع بن حابس وحرج الاذن فقال : اين صهيب ، اين عمارة ، اين سلمان ، فتمعرت وجوه القوم ، فقال واحد منهم لم تتمعر وجوهكم ؟! دعوا ودعينا فأسرعوا وابطأنا ، ولئن حسدتموهم على باب عمر ، فان ما اعد الله لهم في الجنة اكثر .

● اريد اجرة بغلى :

كان في بغداد رجل قد ركبه ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤوا به الى دار بابه . فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال : وأي شيء كنا فيه من الصباح الى هذا الوقت يا احمق .

● قال بعض الملوك لوزيره يوما : ما أحسن الملك لو كان دائما ؟ فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك .

□ خطبة لعمر بن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول في خطبته « ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله عز وجل فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب وشقى عبد اخرجه الله عز وجل من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف الله تعالى واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم في اصلاب الهالكين وسيخلفكم بعدكم الباقون الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا رائحا الى الله قد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب ؟» .

□ دعاء

« رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مخبتا ، اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي « اثمي » واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي »

□ شذرات متفرقة :

● قال زياد : ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا .

● ثلاثة من لم تكن فيه واحدة منهن كان الحيوان خير منه : خلق يعيش به في الناس وحكم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن محارم الله .

● ينبغي للعاقل أن يمنع معروفه الجاهل واللئيم والسفيه . أما الجاهل فلانه لا يعرف المعروف لا الشكر عليه وان اللئيم فارض سبخه لا تنبت ولا تصلح للغرس . واما السفيه فيقول اعطاني خوفا من لساني .

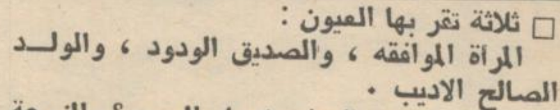
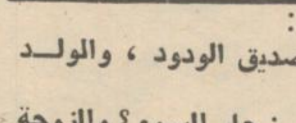
● كتمان السر كرم في النفس ، وسمو في الهمة ، ودليل على المروءة وسبب للمحبة ، وطريق لبلوغ الرتبة وكاتم السر هو بحق من عظماء الرجال .

● قال الاصمعي : لا يكاد يجتمع عشرة الا وفيهم مقاتل واكثر،ويجتمع الف ليس فيهم حليم .

● قال سفيان الثوري رحمه الله : من كان في يده شيء فليصلحه فانا في زمان اذا احتاج الرجل فيه الى الناس فأول ما يبذل دينه .

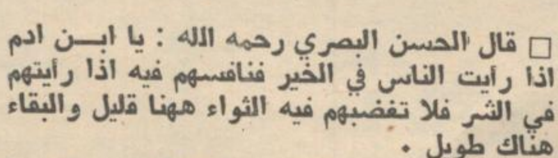
● كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء يرخص اذا كثر الا الادب فاذا كثر غلا .

● كتب احد الولاة الى الخليفة عمر بن عبد العزيز يطلب مالا كثيرا ليبني به سورا حول عاصمة الولاية فأجابه عمر ، وماذا تنفع الاسوار ؟ حصنها بالعدل ، ونق طريقها من الظلم .

□ الرجال

الرجال ثلاثة : فرجل رجل ؟ ورجل نصفرجل، ورجل لا رجل ، فأما الرجل الرجل ذو الرأي والمشورة وأما الرجل الذي نصف رجل فالذي له رأي ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له راي ولا يشاور .



□ ثلاثة تقر بها العيون :

المراة الموافقه ، والصديق الودود ، والولد الصالح الاديب .

وثلاثة يكدرون العيش : جار السوء ؟ والزوجة الشريرة والولد العاق .



□ قال الحسن البصري رحمه الله : يا ابن ادم اذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه اذا رأيتهم في الشر فلا تغضبهم فيه الثواء ههنا قليل والبقاء هناك طويل .

وقال علي رضي الله عنه : كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك .

اعداد : عبدالعزيز الحمد



من مدرسة

خرجت مدرسة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أعلاما من الرجال رفعوا راية الحق في كل مكان ، وطهروا الدنيا من الباطل وأهله ... ويشرفنا أن يكتب الاستاذ محمد الشويعر في هذا الشأن ، والموضوع ليس بعيدا عن دراسته العليا .

وسبق أن نشرنا مقالاً للاخ الشويعر في العدد ٢٨٣ من المجتمع بعنوان : من مدرسة النبوة ابو بكر الصديق ، وسقط اسمه سهوا ، نعتذر اليه مستدركين أن هذا الموضوع هو الموضوع الاول في حلقته التي يتفضل بكتابتها جزاه الله خيرا .

لم يحظ تاريخ امة من الامم على وجه الارض بمثل ما زخر به مجد الاسلام من بطولات فذة وتضحيات نادره وبذل بسخاء .. وعن طيبة نفس لرفع راية الحق واعلاء كلمة الله .

ولئن وجدت حالات قليلة طي صفحات التاريخ لبعض تلك الامم فان وراء تلك الاعمال ويكتنف هذه البطولات مطامع شخصية واغراض ذاتية .. رغم أن دياناتهم تأمرهم بالبذل والعطاء .. ومع ان الجهاد قد فرض عليهم . والقران الكريم وهو

كتاب تشريع وهداية لامة محمد ص
الله عليه وسلم يصور حال الام
السابقة كاليهود والنصارى الذي
أوتوا حظا وافرا من العلم والرس
وقد جاءتهم البينات من رب السم
والارض .. ولكن كونهم للدني
وملذاتها وايثارهم العاجلة وتكال
عليها .. حيث اعماهم ذلك ع
الهداية وطريق الصواب : « نس
الله فنسيهم » (١) . اي عتو ه
واية انانية وحب الذات تبلغ بهؤ
الذين يخاطبون رسل ربهم بمنط
الجبروت والاستعلاء « فأذهب ان
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون »(٢

ان من يتجاسر على الذات الاله
بمثل افتراءاتهم وعدم تأدبهم مع رب
لجدير بأن يمعن في غيه ويدعي لل
الابناء ويصفه بالعجز تعالى الله ع
يقول الظالمون علوا كبيرا .

ولا نريد أن نحصر غواية اه
الكتاب فليس هذا مقامه .. وق
قص الله من اخبارهم في محك
التنزيل وفي اكثر من موضع (٣) م
يوضح نفورهم من تعليم ربهم .
وعنادهم لانبيائهم ومكابرتهم ف
اتباع الهدي ولكننا نهدف من ورا
ذلك مقارنة واقع تلك الامم بابنا



...نبوة

بقلم الاستاذ محمد الشويعر

...ة الاسلام هذه الامة التي ...لفها الله في ارضه وجعلها ... امة اخرجت الناس »(٤) حيث ...ت تعاليم هذا الدين من المعلم ... محمد صلى الله عليه وسلم .. ...ن تشعبت نفوسهم بدعوة الاسلام ...رسخت عقيدته في قلوبهم وتمكن ...من شغاف قلوبهم .. ذلك ... الذي انتشلهم من وهدة ...لال .. ورفعهم عن اوحال ...اية .. فهبوا للدفاع بصدق ...لاص فارتفع مطلب الحق في ...سهم وسمى هدفهم عن ادناس ...ب المصالح في الجهد والعمل .

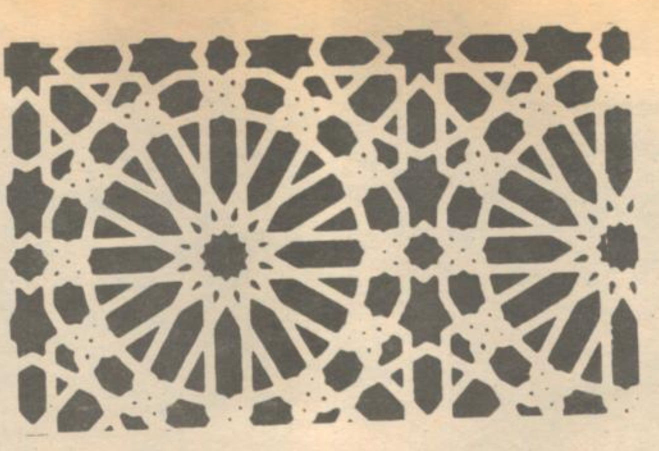
...ان من يقلب صفحات التاريخ ...تقرىء احداثه منذ ان اذن فجر ...سلام بالانجلاء ونوره بالاشراق ... أن التقت الارض بالسماء بنور ...ي يعلم رسول الله صلى الله ... القراءة « باسم ربه الذي خلق ... الانسان من علق »(١) لتتسع ...ه الطاهرة وفؤاده النقي لعلوم ...سماء التي ينقلها بأمانة وصدق ... الارض هاديا ومرشدا .. وهو ...جل الامي الذي يفرق بين احرف ...جاء بعضها البعض . ويستقبل ... الهاتف السماوي الذي يحمل تباشير عهد جديد كله خير وهداية .. ونور وتعبير .

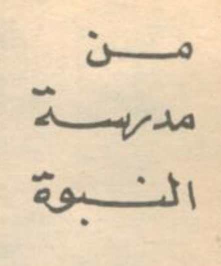
لقد جاء محمد الامين صلى الله عليه وسلم لامته معلما ومرشدا تتمثل فيه صفات الامانة والنزاهة وتتحلى نفسه باروع اساليب التربية وقواعدها السليمة .. ذلك أن ربه ادبه فأحسن تأديبه « ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم »(٢).

فقد كان يغرس الفضيلة في نفوس تحب مكارم الاخلاق.. ويغض الطرف عن الهفوات ويتحمل ما يوجه اليه من هنات ونقائص في مجتمع يعترف للحليم باناته وكريم بمنزلة . ويبرز في مقدمة المعارك الحربية والكلامية غير وجل ولا هياب في جو عشائري قادته وزعماؤه يتحدثون بالشجاعة والجراة ويمجدون هاتين الخصلتين .. وينفق المال كلما دنا منه المال بلا حساب ولا قيود في امة فقيرة ترى ان المال هو عصب حياتها .. ولا يجود به الا النبلاء والكرماء الذين جبلوا على حب الخير خصال وخصال .. وعادات وطباع هي المثالية في شخصية الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم الذي كان قدوة حسنة لامته في القول والعمل ..

خرج برسالة الربانية في مجتمع تسوده الفوضى السياسية .. وتنقصه القيادة الموحدة .. وتتنازعه الاهواء ويخيم عليه الجهل والضلال .. فداب على الدعوة باللسان أولا وبالسنان ثانيا لتبليغ ما جاء به من عند ربه بصبر واناة .. وفهم لنفسيات المجتمع الذي يتعامل معه .

فقد كان مع مثاليته في العادات والطباع يحرص على غرس الفضيلة في النفوس ويغض عن الهفوات ويتحملها حتى جمع الله به القلوب .. ووحد به الكلمة فتدافعت الافواج البشرية في صفوف متراصة تتفانى في نشر هذا المبدأ .. وتتدافع في البذل والفداء لبسط نفوذ ذلك الدين على اطراف المعمورة ... يدفعها شعور روحاني باعوا دنياهم وملذاتهم بتجارة رابحة مع الله .. واكرم بها من تجارة !! وعاهدوا انفسهم على مواصلة المسيرة .. والاستمرار على الدرب حتى يظهر الله دينه ويحق الحق .. ويندحر الباطل .





من مدرسة النبوة

هكذا سار رواد المدرسة المحمدية في عصور الاسلام المزدهــرة .. طريقهم مرسوم وهدفهم واضـح يستقون مناهجهم من مصدريـن مهمين : كتاب الله وسنة رسوله .. يقفون عند حدودهما ويأتمـرون بأمرهما .. وينتهون عما نهيا عنه . جاهدوا بأموالهم وانفسهم وبذلوهما قربانا المولى جل وعلا رغبةفي اتساع افق الدين ودحر الباطل لان دينهم حثهم على ذلك « وجاهدوا في الله حق جهاده »(١) .

استجابوا لامر الله باتباع الاوامر واجتناب النواهي والسمع والطاعة لمن تولى امرهم وقيادتهم : « واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون »(٣) « اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي كأنت امة زبيبة »(١) اقاموا شعائر دينهم بصدق واخلاص وتفان ومحبة : « واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين »(٢) .

سعوا في مصالح الحياة وتقوية مركزهم الاجتماعي والمالي والمعيشي : « المؤمن القـوي خير واحب الى الله من المؤمـن الضعيف »(٣) .
ذلك أن دينهم دين عمل وقـوة .. وحضارة وبناء : « اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا (٤) لا يقعد احدكم عـن طلب الرزق ويقول رب ارزقني .. وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة (٥) .

التفتوا الى مجتمعهم المحتاج الى الاعمال المختلفة والمهن لتعيد على رفاهية افراده فأخذوا من كل من بطرف : زرعوا الارض : وساهموا في الصناعة . وشاركوا في علـوم عصرهم المدنية . ذلك ان دينهم لايقف جامدا أمام متطلبات الحياة ووسائل العيش الحلال : صنعة فـي اليد مأمن من الفقر . « لان يحتطب احدكم خير له من المسألة »(٦) .

والامة الاسلامية في عصرهـا الحاضر .. والامم تتداعى عليها كما تتداعى الاكلة على قصعتها فـي حاجة لاقتفاءاثر اولئك السلـف الصالح فكرا ومنهجا .. واستقـاء اوامرها من المصدر الذي ارتوى منه اولئك فكانوا قدوة صالحة فـي حياتهم ..وفي بناء مجتمعهموالنهوض بأمتهم .. لم يقلدوا غيرهم مـن اي شأن من شؤونهم بل كانوا هـم المقلدون .. ذلك أن مثلهم الاعلى وقدوتهم الصالحة من سما بطباعـه عن طباع البشر .. فكان فذا ونادرا في أعماله وافعاله وتصرفاته صلى الله عليه وسلم .. تلك المزايا التي اختصه ربه بها لتكون واحدة مـن دروسه التي اخذتها عنه الزمـرة الاولى من هذه الامة فنقلتها بأمانة وصدق لمن بعدهم .. فكانت معينا لا ينضب .. ونبراسا يستضاء به في عصور الاسلام المشرقة . .وكلما الم بالامة خطب أو اعترض مسيـرة الاسلام كائد ..

وما اجدر ابناء الاسلام في العصر الحاضر والسهام مشرعة في وجـه دينهم .. والحراب مسلطة عليهم وعليه ، من اعداء يريدون للاسلام اندحارا وبأبنائه مذلة .. وبكيانـه ودعائمه تقويضا .. ما اجدر ابنـاء الاسلام بالالتفاف حول دستورهـم المجيد .. وسنة رسولهم الكريـم حتى يدركوا ما يراد بهم من كيد وما يبيت لهم من هوان .. فتجتمع الكلمة على محبة الله والذود عن دينه .. سائرين على منهج المدرسة المحمدية .. ومنتهجين طريق روادها الاوائل .. ذلك المدرسة التي وجدتوستبقى ما دام ليل ونهار .. وسنحاول — باذن الله — في موطن اخر استجلا[ء] طبائع وعادات بعض الشخصيات الاسلامية وما اكثرها في تاريخ دول الاسلام .. تلك الشخصيات التي جعلت هدفها بذل المال والنفس في سبيل اعلاء كلمة الله .. ونشر راية الحق والعدالة في افاق المعمورة .. مستوحين هذا الخلق من بعض طباع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. في خصلة واحدة من خصاله العديدة لعل هذه الدراسة تبعث في نفوس ابناء الاسلام الحماس .. وتوجد من يترسم الخطى ويسير على الدرب المرسوم طمعا فيما ادخره الله لعباده الصادقين في العمل من اجر ومثوبة .. « لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ». « ١ ».

فباب الخير مفتوح .. ومثوبة الله يهبها للمخلص من عباده صاحب النية الصادقة .. والهدف النبيل الـذي يريد بعمله وجه ربه .. وطرق الخير ميسرة لمن يبتغيها . .وليس امام المسلم الا قوة العزيمة والبدء فـي العمل على بركة الله . والله حافظه وموفقه « ان الله يدافع عن الذيـن امنوا »(١) .

ولعلنا نستطيع السير مستقبلا مع عادات الرسول صلى الله عليه وسلم الخيرة واثرها في تهذيب نفـوس امته واحدة اثر أخرى .. واللـه الموفـق .

محمد الشويعر

١ — سورة التوبة اية ٦٧
٢ — سورة المائدة اية ٢٤ وتكتب هكذا في الرسم العثماني
٣ — في البقرة وال عمران والمائدة والاعراف وغيرها .
٤ — ال عمران اية ١٠١
٢ — سورة القلم ايات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٤
١ — سورة الحج اية ٧٨
٢ — سورة ال عمران اية ١٣٢
١ — حديث شريف رواه البخاري في حديث عن انس بن مالك
٢ — سورة البقرة اية ٤٣
٣ — حديث شريف روا مسلم
٤ — من كلمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
٥ — من كلمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
٦ — حديث شريف البخاري منقولا عن الزبير بن العوام .
١ — من الحديث الذي رواه سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في غزوة خيبر .
١ — سورة الحج اية ٣٨ .

اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة

اتبع ولا تبتدع

قال الله تبارك وتعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) عن عائشة رضي الله عنها قالت « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) . رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم (من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد)

روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء) ورواه الطبراني وابو نصر في الابانة عن عبد الرحمن ابن سنة بلفظ(ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله وما الغرباء فقال الذين يصلحون عند فساد الناس) .

وبيان ذلك ان الله تعالى بعث محمدا صلوات الله وسلامه عليه حين فترة من الرسل وفي جاهلية جهلاء لا تعرف من الحق رسما ولا تقيم له مقام الحقوق وزنا بل كانت تنتحل ما وجدت عليه اباءها واسلافها فحين قام فيهم صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا عارضوا معروفه بالنكر ورموه صلى الله عليه سلم بانواع الزور والبهتان .

على الجملة فكتاب الله وسنة رسوله لم يتركا في سبيل الهداية قولا لقائل ولا ابقيا لغيرهما مجالا يعتد به فيه وان الدين قد كمل والسعادة الكبرى فيما وضع وكل مطلوب فيما شرع وما سوى ذلك مما خالفها فضلال وبهتان وافك وخسران وان العاقد عليهما بكلتا يديه مستمسك بالعروة الوثقى ظافر بكل الخير دنيا واخرى .

ثم ان البدعة الدينية اما ان تكون اختراع عبادة او شعارا دينيا لا اصل لهما واما ان تكون تخصيصا لعبادة مشروعة بزمان معين او هيئة معينة لم يخصصها بها الشارع ومن هذا النوع عد الفقهاء صلاة الرغائب في رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان من البدع المذمومة ، قال النووي في المنهاج وصلاة رجب وشعبان بدعتان قبيحتان مذمومتان .

بدع الموالد واول من احدثها وادوارها التاريخية قيل اول من احدثها بالقاهرة الخلفاء العبيديون في القرن الرابع فابتدعوا المولد النبوي ومولد الامام علي رضي الله عنه ومولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها مولد الحسن والحسين رضي الله عنهما وبقيت هذه الموالد على رسومها الى ان ابطلها الافضل بن امير الجيوشي ثم اعيدت في خلافة الحاكم بامر الله في سنة اربع وعشرين وخمسمائة بعدما كاد الناس ينسونها واول من احدث المولد النبوي بمدينة اربل الملك المظفر ابو سعيد في القرن السابع وقد استمر العمل بالمولد الى يومنا هذا وتوسع الناس فيها وابدعوا بكل ما تهواه انفسهم .

قد يقال لماذا لم يقم بهذا الشكر احد من الصحابة والتابعين ولا الائمة المجتهدين ولا اهل القرون الثلاثة الذين شهد الشارع لهم بالخيرية فهل كان صاحب اربل ومن تبعه اعلم واهدى منهم واعظم شكرا لله تبارك وتعالى ، واعلم ان من احدث في هذه الامة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله سبحانه وتعالى يقول (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فمن بعدهم اهل زمانهم من البدع ومحدثات الامور وامروهم بالاتباع الذي فيه النجاة من كل محذور . فعن الامام ابي حنيفة رحمة الله تعالى انه كان يقول اياكم والقول في دين الله تعالى بالراي وعليكم بالسنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول لا ينبغي لاحد ان يقول قولا حتى يعلم ان شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبله وقد تبرأ ممن يخرج عن الكتاب والسنة .

وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول كل شيء خالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط ولا يقوم من راى ولا قياس فليس لاحد من امر ولا نهي .

وروى عن الامام احمد بن حنبل رحمة الله تعالى انه كان اذا سئل عن مسالة يقول اولاحد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما صح عن الثلاثة صح عن الامام مالك رحمه الله تعالى .

ويقول الله عز وجل (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) والله المستعان .

عبد الله السند

فهرست السنة السادسة

الموضوعات ... والكتاب

حرف الالف



حرف الباء

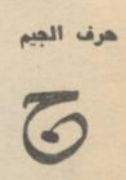


حرف التاء



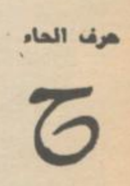
الموضوع	الكاتب	عدد	صفحة
التلفزيون يشن حملة على الصائمين		٢٦٧	١٠
تنبيهات على اخطاء يرتكبها بعض الحجاج	الشيخ محمود الصالح العثيمين	٢٧٧	١٥
تنسيق وشمول	محمد احمد الراشد	٢٤٢	٣٦
التنظيم الكتائبي الصليبي في لبنان		٢٨٥	٢٦
		٢٨٦	٢٢
توجيهات للدعاة	الشيخ محمد الغزالي	٢٧١	٢٦
توصيات المهرجان التعليمي لندوة العلماء		٢٧٥	٤٠
توصيات مؤتمر رسالة المسجد في مكة المكرمة		٢٧٠	٢٦
توحيد جهود الجمعيات الاسلامية بالمغرب		٢٥٦	١٦
حرف الثاء			
الثورة الارترية بين الامس واليوم		٢٧٨	٤٠
		٢٨٠	٢٠
الثورة الارترية في مهب الريح		٢٨٢	٤٤

حرف الجيم



الموضوع	الكاتب	عدد	صفحة
جبهة تحرير اثيوبيا		٢٦١	٢٦
جراح الاسلام	محمد المجذوب	٢٨٦	٣٨
جريمة الشذوذ والتغرير بالصبية والغلمان		٢٥٠	١٢
جزر القمر استقلت ثم قلبوها لصالح فرنسا		٢٦٢	٧
جزيرة موريشس	محمد حسين داهال	٢٤٢	١٦
الجماعة الاسلامية في المانيا		٢٤٤	٤٦
جمعية الاصلاح تحتفل بتخريج دورة تحفيظ القران الكريم الثامنة		٢٦٣	١٤
جمعية الاصلاح في دولة قطر		٢٥٧	٨
جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة		٢٦٠	١٨
جنبلاط يقول في كل مكان ما يناسبه		٢٧٧	٨
جنوب السودان	مجلة الازهر	٢٥٠	٣٥
جنوب السودان بعد اتفاقية اديس ابابا		٢٥٢	٤٢
جنوب السودان يواجه خطر التغير الشامل		٢٧٢	١٠
جنوب شرق اسيا الاسلامي ميدان الصراع الجديد		٢٧٢	٤٦
جولة في مدرسة الارشاد الاسلامي		٢٤٨	٣٢
جولة في مراكز تحفيظ القران الكريم		٢٥٧	١٠
		٢٥٨	١١
		٢٦٠	٨
		٢٦٢	١٩
جيبوتي والمطامع الاستعمارية الدولية		٢٨١	٣٩

حرف الحاء



الموضوع	الكاتب	عدد	صفحة
حتى تنال اجر الصيام	عمر سليمان الاشقر	٢٦٧	١٨
حتى لا يفلت الزمام ويسود الضلال		٢٦٧	١٥
حديث الدجال ونزول عيسى عليه السلام	عبد الله ال سند	٢٥٩	٣٤
حكم الدعاء الجماعي في الاسلام	عمر سلمان الاشقر	٢٧٣	٢٤
حكومة الهند تصادر نشاط الجماعة الاسلامية في الهند		٢٥٨	٦
		٢٥٨	١٦
الحل العقائدي لهجرة الادمغة	ابو ثبات	٢٨٢	٤٦

حرف الخاء

خ

حرف الدال

حرف الراء

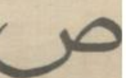
حرف السين

س

حرف الشين

ش

حرف الصاد



الموضوع	الكاتب	عدد	صفحة
ض — حرف الضاد			
الصوم وتكامل العبادات	سالم البهسناوي	٢٦٧	١٦
صيحة الله — شعر —	جمال فوزي	٢٥٠	١٩
الضحاك بن سفيان الكلابي	د. أحمد الشرباصي	٢٥٣	٣٢
ط — حرف الطاء			
طال ليل الالحاد فينا — شعر —	مصطفى زين الكيلاني	٢٦١	٣٣
طبول الحرب أم حرب الطبول		٢٨٢	٤٠
طلعة الهلال	الامام الشهيد حسن البنا	٢٦٦	٣١
ظ — حرف الظاء			
ظاهرة الجرائم بين العقوبة والتربية	ابو علي	٢٨٠	٤٨
ظاهرة المؤتمرات الاسلامية		٢٥٦	٤
ظاهرة خطيرة في المجتمع الاسلامي	انور الجندي	٢٨٥	٣٤
ع — حرف العين			
العبادة في الاسلام		٢٨٥	٥٠
العدو يطرد من افريقيا والامم المتحدة وهنا يعترفون بـه		٢٦٠	٤
عروبة الخليج ثابتة		٢٨٣	٦
عودة الى عدم الاختلاط في جامعة الازهر		٢٥١	١١
عودة الى موضوع صيام العمال	عمر سليمان الاشقر	٢٧٨	٢٠
غ — حرف الغين			
غاية الحق — شعر —	محمد صيام	٢٨٠	٣٦
غاية العبادة	عبد الله السبت	٢٧٣	٣٤
غريب الديار — شعر —	عبد الرحمن بارود	٢٦٩	٢٦
ف — حرف الفاء			
فجر اسلامي جديد يبزغ في اليابان		٢٤٧	١٦
فرنجية يدعي حماية المسلمين من الشيوعية		٢٧٩	٦
فرنسا الصديقة غزو جديد		٢٨٦	٤
فضول الحاجات وصدها عن المقاصد	حمود الحطاب	٢٨٢	٤٧
فوج ياباني جديد يدخل الاسلام		٢٤٥	٤
الفن في سلم القيم		٢٥٧	٣٠
فوائد وحكم	عبد الله ال سند	٢٨٩	٤٨
في ذكرى الهجرة	ابو اليمن	٢٨٣	٣٢
في ذكرى الهجرة — شعر —	يحي برزق	٢٨٤	٤٥
في رحاب القران الكريم	عبد العزيز العلي المطوع	٢٥٥	٢٢
		٢٥٦	٤١
		٢٥٧	٣٢
في سبيل الله يجب أن يكون التجمع		٢٦٧	١٢
في غيبة الاسلام ردة الى دعوى الجاهلية		٢٦٨	٦
في قضية الصحراء المغربية الحق مع المغرب		٢٧١	١٤
في موكب الدعوة	عطية محمد سعيد	٢٥٧	٤٣
في يوم الاسرة		٢٤١	١٢
ق — حرف القاف			
القاديانية تتسلل الى الجاليات الاسلامية	مصطفى احمد	٢٧٧	٤٦
قالوا زيارة شيخ — شعر —		٢٦٢	٣٦
قضية فكر — شعر —	جمال فوزي	٢٤٣	٩٠
قضية مهمة أمام مجلس الامة		٢٧١	٤

حرف الميم



آراء وقراء

صفحة جديدة استحدثتها المجلة حيث تتيح فيها للاخوة القراء طرح آرائهم وأفكارهم .

ونحن نرحب بالفكر الصائب والرأي السديد والصفحة مفتوحة لكل قارىء يدلي برأيه دون اسفاف أو استعمال لكلمات نابيه . نرجو من اخواننا القراء أن يحرصوا على أن تكون مقالاتهم في الحد الذي تستوعبه الصفحة ، كذلك يتحرون فيها الالتزام بخط سير المجلة .

ومن ثم فنحن نطالبهم بالمشاركة فهذه الصفحة هي بأقلامهم التي نرجو أن يكونوا من كتاب المستقبل في القريب العاجل ويشتركوا معنا في اخراج هذه المجلة .

فهمتكم يا شباب الاسلام .. سخروا أقلامكم لخدمة هذا الدين فالجهاد بالكلمة من أنواع الجهاد في سبيل الله عز وجل .

المحرر

التوفيق بين الدين الاسلامي والمسيحي

نسمع هذه الايام ونقرا عن المؤتمرات والاجتماعات التي تمت وتتم بين علماء الدين الاسلامي والمسيحي كتلك التي تمت في قرطبة بالاندلس والقاهرة لتناقش الاخيرة مشكلة المطران كابوتشى المعتقل في السجون الاسرائيلية بفلسطين المحتلة ولا ندري ما يراد بها هل يراد بها فعلا التوفيق بين الدينين كما يقوله مؤيدوها ام أن علماءنا تركوا رسالتهم الخالدة وانصاعوا خلف التيارات المزيفة ، فمن ناحية التوفيق بين الدينين لا اعتقد ان ذلك سيتم فعلا ما دمنا متمسكين بديننا على الوجه الصحيح ولو تم ذلك لعطلنا موردا كاملا من شريعتنا . لماذا ؟

لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كل نبي بعث الى امته خاصة وانا بعثت الى الثقلين الجن والانس وفي رواية اخرى (بعثت الى الاحمر والاسود وكل نبى بعث الى قومه) . وفي حديث اخر انه عليه السلام راى بيد عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه قطعة من التوراة فغضب عليه السلام وقال (الم ات بها بيضاء نقية وفي رواية لو كان اخى موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وبعث رسول الله عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل الى اليمن فقال انك تأتي قوم اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) الحديث وما قال له اقرهم على دينهم وهذا يعني ان دينهم نسخ بالدين الاسلامي . وقد سير رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى تبوك لقتال الروم هناك وهم اهل

كتاب وكذلك ما يروى عن الرسول ان عيسى ينزل الى الارض فيحكم بالشرع ويطهر الارض من الشرك والفساد ويملؤها عدلا فلو كان الدين المسيحي قائما راضيا عنه سبحانه لدعى عيسى عليه السلام عند نزوله للارض للدين المسيحي . لكن مقتضى هذا ان الوفاق الذي يتم مع المسيحيين تعطيل لرسالة نبينا محمد عليه السلام وايقافا للدعوة التي بداها وتعطيلا للجهاد في سبيل الله وللامر بالمعروف . كيف سيتم الاتفاق معهم ولا اظن بعلماء الاسلام مثل هذا وحاشاهم عنه . ولكن اذا تم هل سنقرهم على ان كتابهم لم ينسخ وان التشريع الذي اشتمل عليه هو الذي ينبغي ان يسار عليه بالنسبة له فقط ام لنا ولهم ، ام ان المسيحيين سيعترفون بأن دين محمد هو التشريع الذي ينبغي ان يسار عليه بالنسبة للجميع . ان قالوا نعم فهذا وفق ما امر الله به واخبر عنه رسوله وان نحتاج بعد ذلك الى شيء اسمه الوفاق . وان قالوا لا واعتقدوا ان دينهم قائم مثلما نعتقد ذلك بالنسبة لديننا الاسلامي فهم مخالفون لخبر الرسول ومستحقون للعقوبة وتلزمنا قبل ذلك دعوتهم للحق ونبين مزايا الدين الاسلامي لهم

بقلم : عبد ابن عبد الرحمن المنيع
الرياض

قيمة الزمن

الزمن هو اغلى ما يملك الانسان في هذه الدنيا فان كل شيء يضيع من مال او يفقد من عيال ومن غيرهما قد يعوض ولكن الساعة التي تمضى من الحياة تذهب الى حيث لا ترجع الى يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم (ما من يوم تطلع الشمس فيه الا وهو ينادي يا ابن ادم انا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فاني لن اعود الى يوم القيامة وقد بين القران قيمة الوقت وخسارة المفرطين فقال (ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير . وقال (حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت » .

واشد ما يتأسف عليه الانسان يوم القيامة اسفه لضياع الاوقات في الدنيا من غير طاعة قال صلى الله عليه وسلم « ليس يتحسر اهل الحياة الا على ساعة مرت عليهم لم يذكروا الله فيها » .

فعلى المؤمن ان يعتبر بانقضاء ساعات العمر وباقبال الليل وادبار النهار قال تعالى « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب » .

وان لسان حال الميت الدفين في قبره ينادي الزائر الحي قائلا) آه يا فلان ليتني كنت مكانك الان بعد ان رايت حسابا الديان فاقدم لله طاعه ينفعني ثوابها .

أختكم : ام عبد الرحمن

بريد المجتمع

أخي القارىء :

على هذه الصفحة سوف نلتقي أسبوعيا ان شاء الله ومع رسائلكم الى المجلة حيث تبدون فيها ملاحظاتكم واقتراحاتكم .

والمجلة ترحب بأي اقتراح أو نقد بناء وتسعى لان تقدم للقراء ما يرضيهم وعلينا كمحررين وقراء لكي نسعى لرفع مستوى المجلة أن نبذل جهودنا في ذلك سواء في التحرير أو في ابداء الملاحظات .

ونرجو من اخواننا القراء ألا يستعجلوا نشر رسائلهم على الصفحة فالرسائل كثيرة وتأخذ الاولوية في النشر .



الاخ رئيس تحرير مجلة المجتمع الاسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فانه مما يثلج الصدر ويرضي النفس ان يرى المسلم مجلة في مثل مستوى مجلتكم او على الاصح مجلتنا الغراء المجتمع ـ كي يعي المرء المسلم ما يدور حوله من احداث ويكون على علم تام بما جرى ويجري من احداث في العالم الاسلامي .

ولنا وجهة نظر نبتغي فيها رفعة مستوى مجلتنا المحبوبة والاستزادة من موضوعاتها المختلفة .

وسنلخص تلك على شكل نقاط وهي :

١ ـ فتح باب في المجلة للرد على اسئلة ومشاكل القراء المختلفة من فقهية وعلمية وادبية وسياسية .

٢ ـ ان تتناول المجلة في كل عدد كتابا او كاتبا اسلاميا بالشرح والتحليل .

٣ ـ كتابة اسم الشاعر على كل قصيدة تنشر في صفحة الادب .

٤ ـ كما نشكر المجلة على اعادة باب بأقلام القراء .

وفي الختام نرجو ان تقبل اقتراحاتنا وندعو لكم بالتوفيق في مسيرتكم هذه .

عبد العزيز وعبد الله محمد الوهيبي
الرياض

● اقتراحاتك قيمة وندعو القراء لان يواصلوا ارسال أمثالها للمشاركة في رفع مستوى المجلة . وبالنسبة للاقتراح الاول سوف نخصص قريبا صفحة للفتاوى يجيب عليها بعض العلماء على اسئلة القراء الفقهية ، واذا اوردت اي اسئلة أخرى فالمجلة على استعداد للاجابة عليها وطرحها على ذوي الاختصاص .

وستجد اقتراحك الثاني في صفحة الادب الاسلامي التي نرجو أن نتمكن قريبا من البدء بها .

طلب كتيبات الجمعية

ـ الاخ ـ سعد عبد الله سعدان الزيد ـ المملكة العربية السعودية : يطلب كتيبات الجمعية :

١ ـ تعليم الصلاة .

٢ ـ الاختلاط .

٣ ـ الجهاد .

٤ ـ نداء الاسلام .

٥ ـ الخمر .

٦ ـ كل ما في صحيح البخار[ي] صحيح .

٧ ـ مختصر البرهان على سلام[ة] القرآن من الزيادة والنقصا[ن]

٨ ـ حقوق النساء في الاسلام .

نرحب بالاخ سعد ونأمل أن تصل الرسائل قريبا .

ـ الاخ جلال الدين بن عصما[ن] كذلك يطلب رسالة مختصر حقوق النساء في الاسلام وحظر الاختلاط

ـ الاخ احمد محمد حسن عب[د] الجلال يطلب كتاب « مختص[ر] البرهان » . ومختصر حقوق النس[اء] في الاسلام .

ونحن نأمل ان تصل الكتيبات ال[ى] الاخوة الذين طلبوها ونرحب بهم [في] اي طلب .

ردود قصيرة

ـ الاخ محمود الشاذلي ـ ثانوي[ة] خميس مشيط .

مقالك « البعث أم ماذا ؟ » لم نر[...] .. ونحن نأسف لذلك ونرحب بأي انتاج للقراء وعلى استعداد لتقبل اي مشاركة فالمجلة هي مجلتكم .

ولا تيأس يا أخي وكرر المحاول[ة] وان وصل الينا انتاجك فسيجد الاهتمام من قبلنا ان شاء الله . وحياك الله .

ـ الاخوان عبد العزيز وعبد الله محمد الوهيبي ـ الرياض : نشكركم على هذا الثناء والمجلة في خدمة القراء . ونشكركم كذلك على القصيدة التي بعثتوها الينا ونرجو ان نرى قريبا انتاجكم الشعري . اما بالنسبة لاقتراحاتكم فسوف تجدونها قريبا على صفحة بريد القراء . وحياكم الله .

ـ الاخ ممدوح عبد المنعم شعيب

ندعو الله عز وجل أن يوفقنا جميعا على العمل للاسلام ونشره في أرجاء الارض . وسنعمل ان شاء الله على ارسال المجلة الى اخيك . وحياك الله .